جريدة
الكرامة
حرية ـ عدالة ـ مساواة

ثقافة ـ ثورة ـ سياسة | العدد 4 | 15 - 11 - 2012
www.facebook.com/alkarameh.newspaper

من المحتوى

- من نظام إلى تنظيم — ص 2
  سيناريو محتمل
- للديكتاتوريات نقاط ضعف — ص 4
  الطريق إلى الديمقراطية
  الجزء الرّابع
- هل نستبدل النظام القديم — ص 5
  ببهلوانات جديدة
- كفر تخاريم أرض البطولة — ص 7
  من أولى البلدات الثائرة في محافظة إدلب
- لماذا يقصف الطيارين المدنيين — ص 11
  استجواب أحد الطيارين في سلاح الجو السوري

((حمص مدمرة)) — 8
تشبه غروزني العاصمة الشيشانية

((الأسد يكافئ الشبيحة)) — 12
بإطلاق يدهم في سرقة البيوت والمحال

(رحلة إلى الجحيم) — 19
في قلب سجون المخابرات السورية

من نظام إلى تنظيم.. (سيناريو محتمل)

بقلم: أبو حمزة

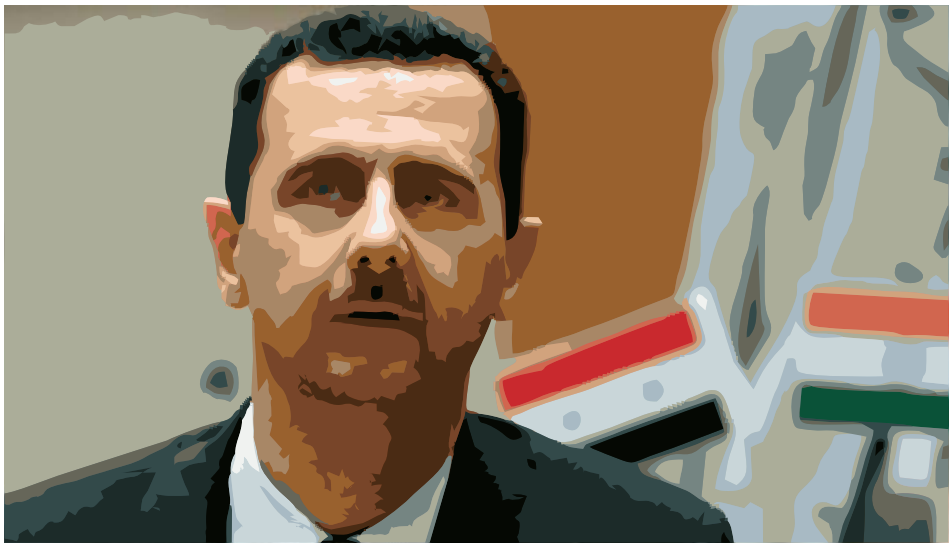

■ في غمرة الأحداث التي تعيشها سوريا يتساءل الكثيرون، ألا يرى النظام نتائج أفعاله و تدهور أحواله؟؟
ألم يدرك أن الحل الأمني حلٌّ خاطئ وأن العنف لا يولّد إلا العنف وأن عودته إلى حكم سوريا بهذه الطريقة أمر مستحيل ؟
كيف لا يدرك النظام هذا الأمور و هو المعروف بحنكته السياسية و سياسييه المخضرمين؟؟

في الحقيقة ومن خلال متابعة ما جرى لاحظت أن تعامل النظام مع الثورة منذ البداية كان خاطئاً حين اعتقل الأطفال وأطلق النار على المتظاهرين العزل.
لكن وبعد أسابيع بدأ النظام يتماسك ويصحو من الصدمة وبدأ بالتعامل مع الأحداث بطريقة ممنهجة وصحيحة (من وجهة نظره طبعاً).. بدأ ومنذ البداية بالترويج لرواية المندسين وأنه يحارب عصابات مسلحة وأن سوريا تتعرض لمؤامرة وليس هدفه محاربة الشعب في أي حال من الأحوال.
فالكثير من مؤيدي النظام يتبجحون حتى الآن بالقول : لو أراد النظام محاربة الشعب لقطع الطحين عن الناس..أو لقطع الماء والكهرباء!! و للأسف هذا بالنسبة لهم تفسير منطقي (رغم سخافته) لكل ما يجري في المدن والبلدات السورية نجح النظام بإقناعهم به وبأن حربه ضد العصابات وليست ضد الشعب!!

بصراحة ومن خلال تتبع مسار الأحداث على الأرض نلاحظ أن النظام تعامل بدهاء شديد وحنكة، وأنه كان يختار الحل الأقل سوءاً من بين الحلول المطروحة مع انعدام وجود حل جيد..

فالنظام يعرف أنه ساقط لا محالة وأن التغيير قادم وبدأ بالتخطيط للمستقبل بطرق مختلفة وباحتمالات عدة.
طبعاً تعامل النظام مع الأحداث كان مزيجاً من مصالحه أولاً إضافة لمصالح الدول الحليفة له كإيران وروسيا ومن خلفهما مصالح إسرائيل والولايات المتحدة اللتان تديران خيوط اللعبة من الخلف..

كثر الحديث عن السيناريوهات التي يسعى إليها النظام وكثرت التأويلات والفرضيات لكن ومع مرور الوقت سقطت احتمالات عديدة وبقي القليل من الاحتمالات المطروحة..

أكثر ما يجري الحديث عنه هو احتمال تقسيم سوريا وإنشاء دولة علوية في الساحل السوري، و هذا الاحتمال مستبعد إقليمياً ودولياً وغير قابل للتطبيق بأي حال من الأحوال..فكيف لدولة علوية أن تكون قابلة للحياة في حين أن نصف سكانها من السنة؟؟ واحتمال التهجير أو الإبادة للطائفة السنية في الساحل أمر مستبعد لأن ذلك سيُدخِل (الدولة الوليدة) في صراعات قد تستمر عقوداً طويلة إضافة لما قد تشعله من حروب ونزاعات إقليمية..
كما أن إقامة دولة علوية قد يشجع على إقامة دولة كردية وهذا أمر ترفضه الكثير من الدول وفي مقدمتها إيران الحليف الأبرز للنظام السوري، كما ترفض تركيا وكذلك العراق إقامة دولة كردية بأي حال من الأحوال.

لذلك وفي ظل هذه الظروف أعتقد أن النظام سعى لقمع الاحتجاجات عن طريق القوة العسكرية مما أدى لنشوء المعارضة المسلحة التي انبثق عنها الجيش الحر..و بعد تلك التطورات بدأ النظام يسعى إما للانتصار عن طريق الحل العسكري (و هذا احتمال ضعيف جداً) أو لتفتيت الجيش و تدميره بالكامل بحيث لا تبقى قوة منظمة تقف في وجه مخططاته مستقبلاً..

كما سعى أيضاً لتدمير المدن وخاصة الرئيسة منها (دمشق - حلب - حمص - دير الزور) وذلك بهدف إشغال الحكومات المقبلة بإعادة إعمار المدن بعد سقوطه.

أما بالنسبة لبقايا النظام والتي سوف تبقى في سوريا بعد رحيل الوجوه الرئيسة من النظام في إطار حل دولي أو صفقة سياسية ربما، أو بتدخل عسكري دولي يطيح بنظام الأسد بعد وصول الأوضاع لهذا المأزق الخطير الذي يهدد بإشعال المنطقة، فهو يسعى فعلياً لإنشاء ميليشيا مسلحة تقوم بالسيطرة على منطقة الساحل السوري دون الانفصال عن الدولة السورية (تماماً بشكل مشابه لأسلوب تنظيم حزب الله في الجنوب اللبناني) ومن ثم فرز شخصيات سياسية ممثلة لتلك الميليشيا، و من ثم إنشاء تحالفات سياسية قد يكون لها دورها في قيادة سوريا المستقبل .

انشقاقات ثورجية

(العلماني كافر...! الإسلامي مؤمن ؟)

بقلم: طلال مندو

■ لم يكن يوما شعبنا يفكر علمانيا أو يفكر إسلاميا مثل هذه الأيام فبدأ التخوين وبدأ التكفير ...وبدأ الحديث عن النظام المستقبلي لسوريا قبل إزالة النظام الأسدي الحالي !

لم يكن لدى معظم الشعب السوري الجرأة بتحديد مساره ما بين العلمانية والإسلامية لأنه في الحالتين ستكون نهايته في معتقلات الأسد، ولكن الآن يقوم الشعب السوري الحر بالإنقسام في ظل الثورة وهذا ما يريده الأسد وكل من لديه مصلحة مع هذا النظام الفاشل ومع احترامي لطبقة المثقفين والشيوخ في سورية وخارجها ولكن حتى الآن نسبة المثقفين سياسياً في سوريا هي نسبة قليلة جداً، فما أن يناقش العلماني مع إسلامي حتى ينتهي الحديث بالصراخ والتخوين..

هذا بدون شك أمر طبيعي و الاختلاف في وجهات النظر أمر عادي ولكن ؟؟؟؟
هل من الصحيح أن نعتبر الإنسان العلماني الحر لا دين له وهل من المعقول أن نقوم بتخوين الإسلامي الذي يدافع على أرض الواقع عن دين الله وإعلاء كلمة الحق ؟ لماذا لا نكون سوية علمانيين وإسلاميين ونقوم بتحقيق هدفنا الذي كان وما زال حتى الآن هو سقوط النظام، فعندما بدأت الثورة لم نرى الإسلاميين فقط في الشارع ولم نرى العلمانيين في الشارع لوحدهم لقد رأينا العلماني والإسلامي بنفس الشعارات ونفس الحماس. لماذا نقوم بتخوين بعضنا؟ لماذا نقوم بتكفير بعضنا ؟؟

دعونا نتخلص من الأسد وحثالته وبعد ذلك الشعب هو من سيقرر بكل ديموقراطية وبكل إحترام ...الإختلاف بالرأي موجود حتما بين العلماني والإسلامي حتى بين العلماني والعلماني أو بين الإسلامي والإسلامي ...
لماذا لا تكون (انشقاقاتنا الثورجية) لمصلحة الثورة بدلاً من أن تكون عاملاً لإضعاف الثورة ..ثورتنا مستمرة علمانيين وإسلاميين، ثورتنا بدأت ولا يمكن لأحد أن ينكر وقوف الكثير من أبناء الأقليات مع ثورتنا .

دعونا الآن من خلافاتنا، دعونا نخطط للإطاحة بالنظام الحالي ...دعونا نساعد إخوتنا في سوريا بدون توجهات . فإخوتنا الذين يذبحون في سوريا ويستشهدون يريدون منا أن نكون يداً واحدة ..هل رأيتم خالد أبو صلاح أو عبد الباسط الساروت أو الكثير من الشباب الثائرين يختلفون مع بعضهم ؟؟

الجميع هدفهم إسقاط النظام حالياً ويجب علينا أن نضع خلافاتنا جانباً، فالعلماني ليس إنسان كافر والإسلامي ليس متشدد بفكره وبعد سقوط الأسد ستكون لدينا المؤتمرات وطاولات النقاش والمقترحات. هذه هي الحرية التي نريدها ...لا تعودوا بنا إلى عصر الأسد بوجوه مختلفة ...نحن أخوة علمانيين وإسلاميين ...وعاشت سورية حرة أبية ....

أنا السوري

بقلم: نبيل السوري

ومن غضبي إذا وقع
يخاف الجمر و اللّحد..
أنا السّوريُّ لاعجباً
ولتفخر بي الأرض..
كسا التاريخ من كبدي
خطاه العزُّ والشهب..
ومن كتفي أكل البقا
فخاف الموت والحسد..

أنا الشامي معضلةٌ
فلا حلٌّ ولا سببُ..
أقرأ للروم إذ هزموا
وأختم بالغرب إذا غربوا..
نحن اللعنات إذا نزلت
إذا الأعداء ما قربوا..
نحن الحضارة والمنى
نحن السلام اذا سما..
نحن العروبة والشهامة
والأمل، نحن الغد..

إن قام كسرى فارس
فالشام لفارسِ عطبُ..
ناصرها سيف لايرحم
ندفنهم نحن، إذا ولدوا..
أنا الشآم لو غضبَتْ
تلفظ قوماً قد سجدوا
لوحش بائس نجسٍ
يقول بأنه الأسد..
نحن الأسود يا قرداً

رجال عاهدوا صدقوا..
لنصر الدين إن خان
عجباً، نفسهم عرب..
حاربنا الفرس من دمنا
وهمٌ للفرس ما شجبوا
لقد قمنا وقد قعدوا!!
سجل بالشام ثورتنا
أمُّ الثورات يا ربُّ..

للديكتاتوريات نقاط ضعف...!

الجزء 4

نقاط ضعف الانظمة الديكتاتورية

1. بالامكان تحديد أو سحب التعاون الذى يقدمه الناس عامة والمجموعات والمؤسسات والذي هو ضروري لتشغيل النظام.
2. بإمكان متطلبات وتأثيرات سياسات النظام على أن تحد من قدرات النظام الحالية على تبني وتطبيق سياسات متعارضة.
3. يمكن لأعمال النظام الحاكم أن تتحول إلى روتين غير قادر على التكيف مع الأوضاع الجديدة.
4. يصعب على الاشخاص والمصادر الموزعين على مهام قائمة القيام بمهام ناتجة عن احتياجات جديدة.
5. يمكن أن لايوفر الأتباع المعلومات الصحيحة أو الكاملة التى يحتاجها الحكام الديكتاتوريين من اجل اتخاذ قراراتهم خشية إغضاب اسيادهم.
6. يمكن للإديولوجية أن تتآكل وأن تتزعزع أساطير ورموز النظام .
7. الإغفال عن الأوضاع الواقعية فى حال تمسك النظام بنظرة إيدولوجية متصلبة تبعده عن أرض الواقع.
8. يؤدى تدهور فعالية وأهلية البيروقراطية أو الإفراط بالقوانين والإجراءات إلى أن تصبح سياسات النظام وإدارته عديمة الجدوى.
9. النزاعات المؤسساتية الداخلية والتنافس بين الاشخاص والتشاحن كله يضر ويعيق إدارة النظام الديكتاتوري الحاكم.
10. يصبح الطلاب والمفكرين قلقين بسبب الأوضاع والقيود العقائدية والاضطهاد.
11. تزدادا حدة الخلافات الاقليمية والطبقية والثقافية والوطنية.
12. غالباً ما يكون هرم سلطة الأنظمة الديكتاتورية مزعزعاً وقد يكون مزعزعاً جداً احياناً، فالأفراد الذين يكوّنون هذا الهرم لايبقون فى نفس المركز دائماً وإنما يصعدون ويهبطون إلى مناصب أخرى أو قد يُزالون كلياً ليحل محلهم أشخاص آخرين.
13. يصبح الشعب عامة مهملاً وشكاكاً وعدوانياً تجاه النظام الحاكم مع مرور الوقت.
14. تعمل بعض أقسام الشرطة والجيش على تحقيق أهدافها الخاصة حتى لو كانت ضد الحكام الديكتاتورين مثل الانقلابات العسكرية.
15. تحتاج أنظمة الحكم الديكتاتورية الجديدة إلى وقت لتصبح راسخة التأسيس .
16. تصبح الأخطاء فى الحكم والسياسة والعمل أمراً وارداً بسبب كثرة القرارات التى تتخذها القلة فى أنظمة الحكم الديكتاتورية.
17. تتآكل أدوات القوة المركزية فى أنظمة الحكم الديكتاتورية عندما تقرر تجنب هذه الأخطار عن طريق اللامركزية فى السيطرة واتخاذ القرار.

مهاجمة نقاط ضعف الانظمة الديكتاتورية

● يمكن للمعارضة الديمقراطية أن تخلق أزمة لدى نظام الحكم الديكتاتوري من خلال معرفتها بنقاط ضعفه الضمنية "كعب أخيل"..لكن هذا لايعنى أنه يمكن القضاء على تلك الأنظمة دون مخاطر وإصابات ولكن أشكال النضال التى تستهدف نقاط ضعف أنظمة الحكم الديكتاتورية المحددة تمتلك فرصة أفضل من تلك التي تسعى إلى مواجهة هذه الأنظمة فى مواطن قوتها.

"تعمّر أنظمة حكم الأقلية والأنظمة الاستبدادية إلى فترات أقل من غيرها من الأنظمة الأخرى ..فالاستبداد قليلا ما يعمّر"
((أرسطو))

وجهة نَظَر...!

بقلم: أبو حمزة

أرادت الدول العظمى أن تكون الثورة السورية هي الختام في الربيع العربي،

فعملت على دعم الأسد وتحريضه على المبالغة في استخدام العنف ضد شعبه وجعل الشعب السوري الثائر عبرة لمن يعتبر!!

ترافق ذلك مع ضخ إعلامي في جميع القنوات لتساهم في نقل صور الموت والدمار والجثث المتناثرة في كل مكان وذلك لإيصال رسالة إلى شعوب المنطقة بشكل عام والشعب الخليجي والشعب الإيراني بشكل خاص..

هذه الرسالة مفادها أن الثورة هي الدمار والتشرد والدم والمآسي فإياكم والثورة..

هل توافق الكاتب في هذه الوجهة؟

عبر عن رأيك، شارك في وجهة نظرك
تواصل مع الكاتب، أبدِ مقترحاتك
alkarameh-sharek@hotmail.com

هـــل نستبـــدل النظـــام الفاســـد ببهلوانات جديدة؟

بقلم: د. جواد أبو حطب

■ لقد ثار الشعب السوري من أجل التغيير الشامل في كل النواحي ويريد أن يستبدل المسؤولين عن التعليم والذين عينهم النظام و كانوا السبب الرئيسي لتدهور التعليم وجَعل جامعاتنا في أسفل السلم في تصنيف الجامعات، وكذلك حال الزراعة والصناعة والصحة والجيش و الشرطة. لكن أن نستبدل هذا النظام بأسوأ منه فتلك هي الكارثة!!

كيف ؟ نعم عندما نرى جميع سوبر ستارات المعارضة، سواء السياسية أو الطبية او الإغاثية، في الاجتماعات العامه يدّعي أنه المنقذ وهو الأمل والكافي والوافي ..

لقد قرفنا هذه الادّعاءات التي تذكرنا بالنظام البعثي، بل نشعر أنهم من أذنابه وعلينا ان نعيد الثورة إلى الثوار الذين يعملون على الأرض وهم من يستطيع أن يوجّه البوصلة . أما من في الخارج فهم من أجل تيسير أمور الداخل ودعمه لا من أجل تسجيل الإنجازات ونسبها لنفسه .

على سبيل المثال : أحد الثوار وصل الى الأردن أصيب بجلطة في القلب واتصل بي أحد الناشطين لكي ندخله المشفى، فتصوروا أن الجميع اعتذر!! لماذا ؟؟ لأنه ليس جريح ولا تستطيع أن (تشحد) عليه هذه الجمعيات ولا تستطيع تصويره وتسويق جمعيتها !!

وفي مثال آخر: سألت رئيس جمعية لماذا ترفضون المرضى النازحين وأنتم استأجرتم المشفى لأجلهم ؟ فأجابني نحن نأخذ الجرحى لأننا لا نستطيع أن ندفع عن كل المرضى .. أجبته بأن جمعيات أخرى ومتبرعين عرضت عليكم المشاركة ورفضتم ..أجابني لأنهم يريدون المشاركة في الإدارة ..فسألته وما المشكلة ؟ فأجاب يريدون سرقة نجاحنا!!

يتبجح هذا المدعي بالنجاح وكأنه يدفع من ماله الخاص وليست أموال تبرعات و إغاثة!! ناهيك عن الكثير من الممارسات الخاطئة التي يمارسها القائمون على هذه الجمعيات و التي تصب في مصلحتهم الشخصية أولاً و أخيراً و بعيدة كل البعد عن العمل لوجه الله وخدمة الثورة.

هذه المرة أشرت دون تسمية ولكن لابد في المرات القادمة من التسمية ما لم يرتدع

أولئك المتسلقون على كتف الثورة عن أفعالهم الدنيئة و العمل لمصالحهم الشخصية.

ختاماً أقول للجميع : اتقوا الله في الشعب السوري وأن هذه الأزمة سوف تنتهي وأننا عائدون وسوف يُجزى كلّ امرءٍ عن عمله.

طـــلاب وطنـــي

بقلم: عبد الله المعيوف

■ بينما تشتد حدة المواجهات في وطننا الجريح ، و تتظافر الجهود لإيقاف نزيف الدماء ، يقف أبناء وطني من مخيماتهم ينظرون إلى حدود وطنهم وهم في شوق و حرقة لرجوعهم إلى مقاعد الدراسة مع قرب بدأ العام الدراسي ، فيما ينظر من في الداخل إلى مقعد دراسته الذين أزيح ليصبح معتقل لأقاربه أو لربما لرفاق دربه في التعليم ، و يقف الآخر موقف صمود في وجه المعتدي و يضع كتبه جانباً نصرة للمقاومة وأخذاً بالثأر لكل من فقد روحه لأجله و لعزته و كرامة وطنه ، فلا نعجب بدكتور جامعي في إحدى الجامعات السورية يتطوع لقيادة لواء من الجيش السوري الحر ، فيما يكون تلميذه النجيب يقف بجانبه حاملاً البندقية، و آخر يبذل الغالي والنفيس من وقته و يترك دراسته ليشارك في شتى المظاهرات التي تندد بسقوط النظام وكثيرون هجروا إلى بلاد أخرى لتهديدهم بإيقاف نشاطهم و اعتقالهم وهنالك قصص أخرى ستحكيها لنا مقاعد الدراسة التي شهدت على انتفاض الشريحة طلاب العلم في وجه الظلم ، لك أن تتصور هذه الصورة التي تعكس وحدة الصفوف و تفاني جميع شرائح المجتمع لتحقيق النصر.

كل التحية والتقدير لمن انتفض من أصدقائنا بوجه الظلم ولبى نداء الوطن في نصرة الشعب المظلوم , و الحرية للمعتقلين منهم و الرحمة لمن نال الشهادة و الصمود لمن ما زال يقاوم ويجابه الظلم.

((أسر النازحين في حمص))

تتلقى مساعدات غذائية من برنامج الأغذية العالمي

هناك أكثر من ١.٢ مليون من النازحين داخل سوريا وحوالي ٢٥٠٠٠٠ هربوا من البلاد وأصبحوا لاجئين في البلدان المجاورة. ترك العديد منهم منازلهم وحياتهم التي اعتادوا عليها واضطروا للهرب مع عائلاتهم ولم يأخذوا معهم شيء سوى ملابسهم التي

((حمص))

أجبر القتال المستمر في سوريا الملايين من السكان على ترك قراهم وبيوتهم بحثاً عن الأمان والسلامة.

منذ خمسة أشهر مضت، ترك أبو محمد منطقة الخالدية التي اكتوت بنيران الحرب في مدينة حمص حيث كان يعمل سائق تاكسي بعد أن حوصر في بيته مع أسرته وسط تبادل لإطلاق النار.
وعندما هدأ القتال تمكن من الهرب مع زوجته وأطفاله الثلاثة وأمه العجوز التي تبلغ ٨٠ عاماً ولجأ إلى ملجأ عام في منطقة آمنة في حمص.

يقول أبو محمد: "هربنا تحت قصف من الجانبين، كانوا يطلقون النار من جميع الاتجاهات.
لم أستطع العودة إلى منزلي لأرى ما إذا كان لا يزال موجوداً أم لا، ولكن الحياة أغلى من البيوت ونحن هنا في أمان".

الملجأ الذي يستضيف أبو محمد وأسرته هو واحد من ٢٢ ملجأ للنازحين بسبب الصراع في مدينة حمص.
يقوم هناك متطوعو جمعية البر الخيرية بإعداد وجبات يومياً بالاستعانة بحصص الطعام الجافة التي يوزعها برنامج الأغذية العالمي لـ١.٢٠٠ نازحا لجأوا لهذا الملجأ.

قدم البرنامج في سبتمبر مساعدات لأكثر من ٢٠٠٠٠٠ من السكان في حمص معظمهم من النازحين داخلياً، أو ممن يعيشون في مناطق متأثرة بالقتال وذلك كجزء من عملية المساعدات العاجلة للبرنامج في سوريا لتوفير الطعام لـ١.٥ مليون سوري.

استعداداً لتناول الغداء، نظر أبو محمد إلى الطعام وشكر المتطوعين الذين أعدوا وقدموا الوجبات.
يقول: "الطعام جيد ولكن ليس هناك أفضل من أن يَعُدَّ الإنسان طعامه بنفسه في بيته. زوجتي تعاني ولكنها تكتم معاناتها في نفسها باستثناء كلمات قليلة: لنرجع لبيتنا."

وبالإضافة إلى الشراكة مع الهلال الأحمر السوري، بدأ برنامج الأغذية العالمي شراكة جديدة مع جمعية البر في يوليو لتوصيل المساعدات الغذائية للنازحين داخلياً في مختلف مناطق المحافظة.

يوضح شعيب شعبان رئيس فرع الهلال الأحمر السوري: "هناك ٧٠٠٠٠ أسرة نازحة في مدينة حمص وريفها. يقيم معظم هؤلاء النازحين مع أسر تستضيفهم أو يستأجرون منازل مشتركة. تمثل المساعدات الغذائية لبرنامج الأغذية العالمي إغاثة مهمة لهذه الأسر التي انقطعت عن بيوتها وفقدت سبل العيش."

معلومات عن برنامج الأغذية العالمية

برنامج الأغذية العالمي هو أكبر منظمة للإغاثة الإنسانية تُعنى بمكافحة الجوع في جميع أنحاء العالم.

يقدم البرنامج الغذاء في حالات الطوارئ لمن هم في حاجة إليه و لإنقاذ أرواح ضحايا الحروب والصراعات الأهلية والكوارث الطبيعية. وبعد انقضاء سبب حالة الطوارئ، يقدم الغذاء لمساعدة السكان في إعادة بناء حياتهم التي تحطمت.

وبرنامج الأغذية العالمي هو إحدى منظمات الأمم المتحدة والذي يعتمد في تمويله على التبرعات الطوعية.
ومنذ نشأته في عام ١٩٦٢، يتبنى البرنامج رؤية تجاه العالم يتمكن من خلالها كل رجل وامرأة وطفل في كل وقت من الحصول على الغذاء اللازم لحياة نشطة وصحية.
ويعمل على تحقيق هذه الرؤية مع وكالات الأمم المتحدة التي تتخذ من روما مقراً لها وهي منظمة الأغذية والزراعة (FAO) والصندوق الدولي للتنمية الزراعية(IFAD) ، فضلاً عن الشركاء الآخرين من الحكومات والهيئات التابعة للأمم المتحدة والمنظمات غير حكومية.

ويقدم البرنامج كل عام مساعدات غذائية إلي أكثر من ٩٠ مليون شخص في أكثر من ٧٠ بلداً حول العالم.
ويعمل حوالي ١٠ آلاف شخص لصالح البرنامج، معظمهم في المناطق النائية التي تخدم بشكل مباشر الفقراء الجوعى.
وقد أعلن برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة أنه أرسل مساعدة غذائية إلى حوالي ١.٥ مليون شخص في سوريا في سبتمبر الماضي، مقابل ٨٥٠ ألفا في الشهر السابق.

ويتبنى برنامج الأغذية العالمي خمسة أهداف إستراتيجية هي:
1. إنقاذ الأرواح وحماية سبل العيش في حالات الطوارئ.
2. الحماية من الجوع الحاد والاستثمار في تدابير الاستعداد للكوارث والتخفيف من وطأتها.
3. استعادة الحياة الطبيعية وسبل كسب العيش في الفترات التي تلي الصراعات أو الكوارث أو المراحل الانتقالية.
4. الحد من الجوع المزمن ونقص التغذية.
5. تعزيز قدرات البلدان على الحد من الجوع، بما في ذلك استراتيجيات تسلم المشروعات والشراء المحلي.

كفرتخاريـــم | أرض البطولة |

بقلم : أسد اللـه

■ إلى الشمال من إدلب الخضراء وعلى بعد ثلاثين كيلو متراً تأتيك نسائم كفرتخاريم، بيوت تتوسد هضاب جبل السمّاق وتنساب في واد ذي زرع تتوشح سهولها بأكثر من ثلاثمائةٍ ألف من أشجار الزيتون وتضم بيوتها أكثر من أربعين ألف من سواعد الحصّادين، سواعد تعلّمت من صخور جبال مدينتها كيف تكون وقفات العز حين يضنّ الزمان إلا من فراعنة الظلم.

أخذت كفرتخاريم اسمها من اللغة الآرامية القديمة ويعني مزرعة الوديان، اسم يدل على مدينة موغلة في تاريخ ممتد إلى ما قبل الميلاد، تسرد حجارة أزقتها القديمة تاريخ من مرّوا وتستوقفك بفخر ذكرى الفتح الإسلامي للمدينة على يد أبو عبيدة بن الجراح عام ١٧ للهجرة وبناء جامعها الكبير على يد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز.

لم تستكن المدينة يوماً لمحتلٍ أو غاصب، من بيوتاتها خرج إبراهيم هنانو مجاهداً ضد الاحتلال الفرنسي ولم يتوانى أحفاده عن الثورة في وجه ظالم استباح دماء أهلهم في درعا منتصف آذار من عام ٢٠١١.

بدأ شباب كفرتخاريم يعبّرون عن غضبهم بحملة كتابات ثورية اختطوها بحذر على جدران المدينة تندد بالنظام السوري المجرم وتدعو إلى إسقاط النظام ورئيسه وتنادي بالحرية التي كانت مطلب الشعب السوري الأول ، وكلّما تواترت الأنباء عن بطش النظام في درعا وما ارتكبه بحق أطفالها ازداد غليان الغضب في صدور أهالي كفرتخاريم.

في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر آذار لعام ٢٠١١ خرجت أول مظاهرة في المدينة تضامناً مع أهل درعا وما يكابدونه على أيدي قوات النظام من قتل واعتقال، احتشد مجموعة من الشبان الذين شكلوا الطليعة الثورية أمام الجامع الكبير للمدينة وراحوا يهتفون للحرية ولنصرة أهلهم في درعا، وفي الثاني والعشرين من شهر نيسان عام ٢٠١١ جالت مظاهرة كبيرة أسواق المدينة، مظاهرة التقطت فيها أجهزة الأمن إنذاراً بدأ امتداد حركة الاحتجاجات الشعبية بين أهالي المدينة فبدأ باستعراض آلة الموت في شوارعها في محاولة لإرهاب الأهالي وتهديدهم بمصير مأساوي في حال إصرارهم على طريق الثورة ضد الظلم والطغيان.

وبدأت قوات الأمن والشبيحة حملة دهم لشوارع المدينة وبيوتها واعتقال لما تطاله أيديهم من شبابها الناشط في محاولة للحد من انتشار المد الثوري بين أهالي المدينة، لم تزد محاولات النظام القمعية هالي كفرتخاريم إلّا إصراراً على المضي في طريق الخلاص من هذا النظام القمعي.

تصاعدت حركة الاحتجاجات فشملت طلاب المدارس الذين خرجوا من مدارسهم يشاركون أهالي المدينة نصرتهم لكل أطفال سوريا الذين سقطوا على أيدي النظام المجرم، وشاركت حرائر المدينة في الاحتجاج على الظلم والقهر فأطلقن في غير مناسبة أصوات الاستنكار والدعوة إلى إسقاط هذا النظام في محاولة منهن لشحذ همم الأحرار في المدينة للمضي قدماً في طريق الثورة والحرية، وشأن كثير من الريف السوري تميزت مظاهرات كفرتخاريم باطلاق العنان للأهزوجة المحلية فحمّلوا كلماتها القديمة كلمات تشعل الحماسة في النفوس وتجمع مرددها على قلب واحد وكما كان لكل مدينة قاشوشها الذي يصدح بالغناء للثورة كان لكفرتخاريم فراس الباشي الذي استطاع بصوته وشجاعته أن يجمع حوله شباب المدينة في مظاهرات حاشدة جعلت من الكلمة سلاحاً يؤرق مضجع أجهزة الأمن القمعية.

كان لموهبة فراس في تأليف أهازيج الثورة أثرها في تحويل المظاهرات الشعبية الى شكل من أشكال الاحتفالية اليومية المنظمة فانتشرت أغانيه بين أبناء المدينة والمدن المجاورة واستحق محبتهم واحترامهم لشجاعته ليس فقط في إطلاق صرخة تعبر عما يجول في خواطرهم من رفض للظلم والقهر بل في تصديه البطولي لكل أدوات القتل التي صوبها النظام نحو الصدور العارية
.

حاول النظام النيل مراراً من فراس الباشي بعد أن شكّل بغنائه المتواصل للثورة والمدن الثائرة كابوساً يطارد أجهزة الأمن القمعية وحالة من الحماسة الثورية التي راحت تنتشر بين المدن والقرى على امتداد ريف المحافظات الشمالية.

في يوم الجمعة العشرين من حزيران لعام ٢٠١٢ سقط قاشوش كفرتخاريم بشظايا قذيفة استهدفته وأهالي المدينة ليفارق فراس الحياة بحنجرة مازال الثوار يتوارثون

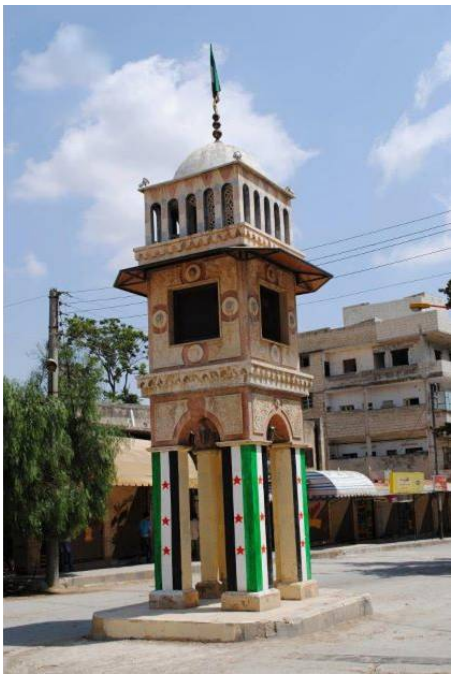

أناشيدها حتى الآن.

حسم أهالي كفرتخاريم أمرهم بالمضي على درب الثورة وهم يرون إيغال النظام في دماء الشعب الثوري وقرروا المشاركة في كل أشكال الاحتجاج الشعبي ضد بطش النظام، فشاركوا بفعالية في إضراب الكرامة الذي تنادت له كل المدن السورية، قرار جابهته قوات النظام بنشر المزيد من قوات الأمن بالإضافة لعدد كبير من الدبابات والمدرعات في شوارع المدينة في رسالة واضحة لاستعداد النظام لإراقة المزيد من الدم السوري المطالب بالحرية.

لم يترك النظام لأهالي كفرتخاريم خياراً غير التسلح بما استطاعوا إليه سبيلاً من إيمان وأسلحة فردية يدافعون بها عن كرامتهم أمام طغيان قطعان الموت البدائية التي راحت تهتك الحرمات وتعيث في الأرض قتلاً وإفساداً بعد إن يئس أهل المدينة من قدرة هذا النظام الغاشم على فهم معنى الحراك السلمي الذي شارك أهل كفرتخاريم فيه الشعب السوري على امتداد الوطن.

ورغم علم أهالي المدينة بفداحة الثمن الذي سيدفعونه من دمائهم ودماء أبنائهم إلا أنهم وكباقي الشعب السوري حسموا أمرهم في المضي على طريق الحرية أو الشهادة.

((حمص مدمرة))
و تشبه (غروزني) العاصمة الشيشانية

الصحفية البريطانية جنين جيوفاني مراسلة الحرب في حمص

■ سافرت عدة مرات إلى سوريا وكانت أول مرة في شهر حزيران ٢٠١٢ وذلك بشكل قانوني، مستعملة فيزا صحفية من الصعب الحصول عليها، وذلك لنقل الأحداث من وجهة نظر الحكومة السورية.

سافرت من منزلي في باريس إلى بيروت، ومن ثم استقلّيت سيارة للسفر إلى سوريا. دمشق، أقدم عاصمة مأهولة في العالم، بدت تتابع أعمالها ونشاطها كالعادة، على الرغم من انفجار السيارات المفخخة ، ووجود جنود جرحى في المشافي.كان بإمكاني النظر من نافذة غرفتي في فندق داماروز ورؤية نساء يرتدون البيكيني ويرقصون على أنغام موسيقى الهيب هوب ويشربون البيرة في حفلات قرب مسبح الفندق،ورؤية دخان الانفجاريات في الخلف. كنت قد عملت في الشرق الأوسط لعقدين منذ أن بدأت عملي كمراسلة ، ولكن هذه المرة الأولى لي في سوريا.

في رحلتي الثانية، سافرت وحيدة مع سائق من بيروت إلى دمشق، هذه الرحلة عادة ما تستغرق ثلاث ساعات. في هذه المرة، نقاط التفتيش ، والمتاريس المصنوعة من أكياس الرمل المخصصة للجنود، كانت كثيرة جدا ولهذا استغرقت الرحلة أربع ساعات.كان السائق يشعر بالتوتر وواجهنا بعض الصعوبات على الحدود، ولكن أخيرا شاهدت التلال الواقعة خارج مدينة دمشق والتي يقال أن قابيل قتل هابيل فيها، وهنا شعرت بالراحة لوصولنا.
كان قد تم سحب مراقبي الأمم المتحدة منذ فترة قريبة وبقي قلّة منهم في فندق داماروز ولهذا قررت عدم النزول في هذا الفندق ، متوقعة أنه سيكون خطراً من الناحية الأمنية.

بدلاً عن ذلك، نزلت في فندق صغير حيث شعرت بأنني سأعيش هناك دون أن يلاحظ أحد. كان الوضع مخيفاً. كنت الأجنبية الوحيدة هناك. كان يقيم هناك بعض اللاجئين السوريين ممن لديهم بعض المال الذي يسمح لهم بالإقامة في فندق مريح. كان يشبه تقريبا فندق (The Shining) كان الطابق الذي نزلت فيه فارغاً، وكنت أشعر خلال رحلتي كلها أنني مُراقبة ، وأن حاسوبي مخترق، وأن هناك من يتنصت على مكالماتي الهاتفية.

طبعا كان ذلك الأمر حقيقياً. ولكن سبق لي العمل في العراق في زمن صدام حسين ، وقد تعودت على ارتداء ملابسي في الظلام وفي الحمام والصمت عندما يمر نادل بالقرب من طاولتي. ولكن على الرغم من ذلك فقد اشتد ارتيابي ، وهذا أقل ما يمكن أن يقال. مرت بعض الليالي حيث كنت أضع كرسياً تحت قفل الباب، كما كنت أفعل في ليبيريا خلال الحرب الأهلية.
في سوريا، لم يكن هناك سبب محدد لهذا الفعل سوى أنني كنت وحيدة. لم يعني ذلك أن هذا الكرسي سيمنع أيا كان من اقتحام غرفتي والوصول إلي.

الرحلة الثالثة، وهي التي عدت منها مؤخراً، كانت الأكثر مأساوية.
أعطاني وزير الإعلام تصريحا بالعمل مع القوات الحكومية في مدينة حمص وهم يقاتلون الثوار. لم يكن تصريحاً شاملاً ، فقد اقتضى ذلك أن أسافر بالسيارة من دمشق لمدينة حمص لمدة ساعتين تقريباً ومن ثم الاتصال بشخص لملاقاتي. للحق أقول أن السيدة التي نظمت رحلتي في حمص، وهي مسؤولة في الحكومة ، كانت لطيفة ، مهذبة، أنيقة وخدومة، ولم تحاول التدخل أبداً بما عزمت القيام به. قالت لي أن الوضع خطير وسألتني إن كنت أود المخاطرة. أجبتها أني سأخاطر طالما أشعر بالراحة، وأني أقوم بهذا العمل منذ مدة ولدي حاستي التي لا تخطئ.

قدنا السيارة حتى خطوط المواجهة وفي وقت ما كان علينا الترجل والسير على الأقدام لأنه كان خطراً علينا المتابعة بالسيارة. كان علينا السير خلال أبنية مدمرة، وزجاج متناثر في كل مكان، وخلال أنفاق كان الثوار يستعملونها في فترات سابقة، وهي حقيقة عبارة عن فجوات في الجدران بين الأبنية المتصلة. كانت حرب مدن بحق. كان

■ (غروزني) العاصمة الشيشانية

الجيش الســـوري قـــد أخرج الثوار من هذه المنطقة من وقت قصير، وهي الآن منطقة تخضع لسيطرة الجيش السوري.
كان هناك بعض المدنيين الذين يعيشــون في خطوط المواجهة.

رأيت نساءاً كبيرات في السن يجرون عربات فيها حـــطب أو طعام، وأمضيت بـــعض الوقـــت مع إحـــدى العائلات، وأخيراً وصلت مكان الجنود. عندما وصلت لمواقـــعهم، كان هناك مجموعة من الجنود حـــوالي ١٢ جندي حكومي مرهقين، ممن قضوا طوال الليل بـــدون نوم. تدرك حـــينها أنهم أمضوا ســـاعات طويلة يقـــاتلون للســـيطرة على منطقة صغيرة جداً. في هذه الحالة، حـــرروا مدرسة من سيطرة الجيش السوري الحر.

رحبـــوا بـــي بـــكل تهذيب، مع أنهم غير معتادين على رؤية صحـــفيين، وربـــما رؤية امرأة. يمكنني فهم بعض الكلمات باللغة العربية لكن لم يكن بإمكاني التحدث بها، لهذا كان معي مترجم، ولم يتوعدني أحـــد منهم. أخذني القائد لأقرب نقـــطة حـــيث أمكنني رؤية موقـــع قـــناص من الثوار على بعد حوالي ٣٠٠ متر، وخلال ثواني سمعنا إطلاق رصاص. بقيت معهم لبعض الوقت. كانوا مهذبين جداً وفخورين. وبـــدأوا يغنون أغانٍ مؤيدة للأسد.

في تلك الليلة كان هناك قـــتال عنيف مع وحـــدة صغيرة، وكنت قـــد رغبـــت بالبقـــاء معهـــم لكنهـــم أرغمونـــي علـــى المغـــادرة لأنهم توقعوا أن الوضع سيكون خطيراً جداً. ولكن كان بإمكاني سماع قـــصف عنيف وأنا في الفندق الصغير الموجود في وســـــط مدينة حمص.

تناولت كوبـــاً من الشـــاي مع القـــائد، والذي اتخذ لنفسه مكتباً في محل مدمّر. قدّم لي حصّة جندي، كوب شاي شديد الحـــلاوة، مع ســـيكارة. كان في الأربـــعينات من عمره لكنه بدا أكبر سناً، حاولنا الكلام لكنه كان منهكاً تماماً. تذكرت حينها أن الحـــرب دائماً ما تكون وحشية، مهما كان الجانب الذي تقف معه.

على الرغم من أني كنت مـــع رجـــال يدافعـــون عن بشـــار الأســـد إلا أنهم كانوا مؤمنين بـــما يفعلونه. كانوا يشـــعرون أنهم يدافعون عن بلادهم من التحول إلى " مملكة سلفية."

عندما ســـألته كم فقـــدّت من الرجال، صمت فجأة وقـــــال " الكثير، كثير جـــدا، وكلهـــم صغـــار فـــي السن" .

حـــمص التي مررت بـــها كانت مدمرة. كنت قـــد زرتها قبـــل شـــهرين، ولكنها اليوم تبـــدو كجـــزء مـــن غروزني أو جنيـــن، حيث عملت أيضاً.

مكثنا في فندق بســـيط في مدينة حـــــــمص مليء بالمخابـــرات المخيفة، ولكن لســـبـــــب ما، ولأنني كنت مدعوة، لم أشـــعر بالقـــلق المعتاد.
أمضينا يومين وبـــــعدها ســـمعنا أن هناك قـــتالاً في ضواحـــي دمشـــق، تفجيرات جديدة وقـــــتال آخر في الضواحـــي الجنوبـــية. أردنا العودة قبـــل حـــصارنا خارج العاصمة.

في دمشـــــــق، نزلت في فندقـــي، وأجريت بـــعض الاتصـــالات. كـــان خـــوف أصدقـــائي قـــد ازداد. بـــدأت الحرب في العاصمة. كنت قد عاصرت حصار ســـراييفو، وأتذكر أنه عندما بـــدأ، لم يعتقـــد أحـــد أنه يمكن أن يحـــصل. حواجز الطرقات، وانقطاع التيار الكهربائي، ونقصان المياه والطعام تقريباً لمدة أربعة ســـنوات، وقـــتال عنيف وقـــصف. توســـلت أصدقائي ليغادروا بأسرع ما يمكن.

■ مدينة حمص المدمرة

فرعـــــون هذا الزمـــــــان...

بقلم: باسل حوراني

■ تربينا وكبرنا ونحن نسمع من أهالينا وذوينا أمثالا عديدة وأقوالاً مأثورة تارة يقصدون بها تنبيهنا وتقويم سلوكنا وتارة يريدون مداعبتنا وتارة يبينون لنا مقدار سذاجتنا وغبائنا في بعض المواقف ، وتبقى ذاكرتنا تنضح وتستعيد تلك المواقف والأمثال عندما يمر معنا شيء شبيه لها على طريقه القياس .

أما وقد وصلنا لهذا الحد من قلب الموازين والحقائق في سوريا وهو ليس بغريب على المجتمع الدولي فيخطر في ذاكرة كل مواطن سوري أو عربي مثلين شهيرين الأول ((يا فرعون مين فرعنك ..؟؟!! قلو ما لقيت مين يردني))

أما الثاني ودائماً ما كنا نسمعه في مواقف غبائنا وسذاجتنا المتكررة ((الحمار لا يسقط في حفرة مرتين))

لقد ابتعد هذان المثلان عن بعضهما في الكلمات والألفاظ ولكنها يلتقيان في شخوص مقالتنا هذه ففرعون الذي رويت قصته في قرآننا الكريم كان فرعوناً لانه لم يجد من يردعه حتى جائه البيان من ربنا على يد موسى عليه السلام فلم يعد فرعوناً كما أنه لم يتعظ من الأقوام الذين مرّو قبله ورويت قصصهم على مسامعه فكان أشد غباءً من الحمار فوقع في حفرتهم وبئس المصير.

وتمر السنين وآلاف السنين ليأتي فرعون آخر في بلدنا سوريا، فبشار لم يجد من يردعه فتمادى وطغى في الأرض فطبق عليه المثل ولكن باللهجة والطبيعة السورية فسأله الشارع يا بشار مين داعمك ..؟؟!! قال روسيا والصين ما ردوني والكل مطنش .

حتى انبرى له أحرار جيشنا العظيم وتوالت الانشقاقات فبدأت عضلاته تضمر وأطرافه تتساقط وبدأت الدائرة تضيق عليه حتى وصلت لأقرب الناس منه وزير دفاعه ثم صهره حتى رئيس وزارئه، وما زال بشار يصر على سلوك طريق فرعون وأمثاله ويصر أن يبرهن أنه أشد غباءً من الحمار حين يسقط في الحفرة لأكثر من مرة ولا يتعلم من عبر ومواعظ التاريخ الساطعة كعين الشمس، أو أن طبقات المجتمع المخملي التي تربى فيها بشار لها مصطلحاتها وأمثالها الخاصه فلربما المثل عندهم يقول ((الحمار من لا يقع في الحفرة لأكثر من مرة))!!! .

لماذا يقصف الطيارين المدنيين.. ؟

استجواب أحد طياري سلاح الجو السوري الذي وقع في قبضة الجيش الحر

■ منذ أن بدأت قوات الأسد بارتكاب المجازر بحق المدنيين قبل نحو عام، لا يزال ثمة سؤال حول هذا الصراع:

كيف استطاع هؤلاء القيام بهذا العمل؟

لا يوجد، هنا على الأرجح، جواب واحد لهذا السؤال، حيث يقوم بعض المراقبين على سبيل المثال بأن الأفراد الذين ينتمون إلى طائفة الأسد ذات الأقلية العلوية يخشون من انتقام شامل ضدهم إن خسروا هذه المعركة.

ولكن أحد الاحتمالات يقترح أن بعض هؤلاء السوريين المنضويين تحت لواء هذه القوات لا يعتقدون أنهم يقومون بقتل المدنيين على الإطلاق.

سقطت طائرة الميغ لأحد طياري سلاح الجو السوري، واسمه روني إبراهيم خارج مدينة الباب الواقعة تحت سيطرة الثوار في شمال سوريا، حيث كان قد ألقى بقنابله على أحياء المدنيين التي لطالما كانت عرضة للقصف، حسب الأوامر التي تلقاها. تمكن الثوار من إلقاء القبض عليه، وأحضروه في وقت لاحق إلى مراسلة الجزيرة أنيتا ماك نوت Anita McNaught، وقد كانت إحدى عيناه مسودّة وبادياً عليه الرعب، حيث قامت المراسلة بتوجيه أسئلة صريحة له، وكانت أولى أسألتها:

لماذا قمت بهذا الفعل؟

"لقد أخبرونا بأنه هناك إرهابيين مسلحين في هذه المنطقة، وأن منطقة الباب كانت خالية من المدنيين".

أجاب بشيء من الإنزعاج، وشرح بأنهم أخبروه بأن هؤلاء المقاتلين هم ليبيون، وشيشان وأفغان.

"أخبرنا قادتنا بذلك، في حين لا يمكننا رؤية شيء على الأرض، ولا نخرج من قاعدتنا الجوية".

مصدر معلوماتهم الوحيد حسب ما يقول هو التلفزيون السوري الرسمي، وقادته الميدانيين.

"الوضع ليس كما أخبرنا به، كل الأشخاص هنا سوريين"، يقول روني إبراهيم ذلك لمراسلة الجزيرة في مدينة الباب، حيث يقبع في سجنه.

" ما أراه هو معلومات جديدة بالنسبة لي . "

ليس هناك طريقة لمعرفة فيما إذا كان إبراهيم يقول الحقيقة، أو أنه مجرد يائس يدعي البراءة كما يعتقد بعض الثوار، كما لا يوجد طريقة لمعرفة إن كان يمثل طيارين سوريين آخرين، أو سائقي دبابات وجنود آخرين.

ولكن يمكن النظر إلى قصته على أنها إشارة إلى معضلة أخرى تواجه النظام السوري المحاصر، والمتمثلة في أنه يواجه الآن انشقاقات حتى داخل نخبة الطائفة العلوية التي ينتمي إليها، حسب ما نقلت ليز سلاي Liz Sly للواشنطن بوست.

كيف يمكن للحكومة أن تحافظ على محفزات مقاتليها في الجبهة الأمامية للقيام بعمليات أكثر فظاعة، من أجل كسب حرب كلفت حتى الآن عشرات الآلاف من أرواح السوريين؟

" هناك عدد كبير من الطياريين الذين أعرفهم ممن يريدون الانشقاق "

يقول أحد طياري الهيلكوبتر المنشقين الصيف الماضي لمراسلة الواشنطن بوست ليز سلاي .Liz Sly لقد شرح في مقالة بأن أغلب طياري سلاح الجو هم من الأغلبية السنية.

ووفقاً للطيار، فإن "القوات الجوية في البداية كانت على الحياد، ولكن بعد أن تم الزج بها أكثر، الكثير من الطيارين بدأوا يفكرون بالانشقاق."

نظام الأسد يكافئ الشبيحة بـ«إطلاق يدهم» في نهب بيوت ومحلات المدن الثائرة

سوريين تحدثوا عن إنشاء أسواق للمتلكات المسروقة

■ منذ بـــداية الثورة الســـورية، عمد نظام الأســد إلى تجنيد مجموعات من الشبيحـــة، بـــهدف قـــمع المظاهرات التي كانت تخرج سلمية للمطالبة بالحرية والديمقراطية.

فنظام الحـــكم - الذي كان يغري الشبـــان العاطلين عن العمل وخريجي الســـجون وأصحـــاب السوابـــق الجنائية بـــالعمل معه كشبيحـــة مقابـــل مبـــالغ مالية لا تتجاوز الـ٤٠ دولار يومياً - غيّر من اســـتراتيجيته تلك، كما يؤكد الناشطون.

فبعد اتباعه الحل الأمني عبر اقتحـــام المدن والقرى، وجد نظام الأسد مورداً آخر لمكافأة شبيحـــته، إذ تتقـــاطع معلومات كثير من الناشـــطين في أن القـــوى الأمنية تفســـح المجال لمجموعات الشبيحـــة العاملة معها كي تقـــوم بـــنهب البـــيوت والمحـــلات في الأحـــياء والقـــرى التي يتم اقتحـــامها ويهجّر أهلها.

ويروي حسان، وهو أحـــد أعضاء تنسيقية دير الزور، أن «مجموعات من الشبيحة قامت أكثر من مرة بـــنهب محـــتويات المســـتودعات التجارية في مدينة دير الزور، ثم أقدمت على إحراقها».

ويضيف الناشط المعارض: «هؤلاء الشبيحـــة القـــادمون من خارج مدينتنا يســـاعدون الجيـــش والأمـــن فـــي عمليـــات الدهـــم والاعتقال والتعذيب، ولقاء هذه المساعدة تطلق أيديهم لنهب بـــيوتنا وأرزاقـــنا، حـــتى المحاصيل التي كنا نخزنها تم نهبها».

ويشـــير الناشـــط الديري إلى أنه «لولا دخول الجيش الحر وسيطرته على أجزاء كبـــيرة من المدينة لاســـتمرت أعمال النهب من قبـــل شبيحة بشار الأسد.

الجيش الحر لا يحمي الناس فقط، وإنما يحمي ممتلكاتهم».

ويكشف سعد، وهو ناشط من ريف دمشق، أن «نظام الأســـد يهدف باتبـــاعه هذه الاســـتراتيجية إلى تحقـــيق هدفين: الأول تخفيف العبء المادي الذي كان يتحـــمله بسبب تمويله لمجموعات الشبيحـــة، خاصة أن النظام يعاني من أزمة مادية خانقـــة بسبب العقوبات المفروضة عليه، أما الهدف الثاني، فهو تشجيع الموالين

■ ((سوق السنة)) السوق الذي يباع فيه ماتم سرقته من بيوت الناس في حمص

للانضمام إلى الشبيحـــة عبـــر إغرائهم بالمسروقـــات التي سيحـــصلون عليها بـــعد اقتحام منطقة ما».

ويتحـــدث ســـعد بـــتأثر عن عمليات نهب وسرقـــة طالت منازل كثير من الدمشقـــيين من قبـــل عناصر تتبـــع لما يســـمى الشبيحـــة، ويقـــول: «داريا ارتكبـــت فيها أكثر من مجزرة، وبعد تهجير الناس منها، تم اقتحـــام المنازل وإفراغها من كل شيء».

وتُبـــيّن كثير من الفيديوهات التي يقـــوم الناشطون المعارضون بتحميلها على موقع «يوتيوب» إقـــدام عناصر من شبيحـــة النظام السوري على كسر أقـــفال المحـــلات التجارية وسرقـــة محـــتوياتها، كما تظهر فيديوهات أخرى سرقـــة مفروشـــات تخص بـــيوتا ســـكنية تركها أصحابـــها بسبب القصف والدمار.

وتظل أحـــياء مدينة حـــمص وســـط ســـوريا، التي هجرها أصحابـــها بـــعد اقتحـــام الجيش الســـوري النظامي لها، الغنيمة الكبـــرى لمجموعات الشبيحـــة الموالية للنظام. إذ يؤكد ناشـــطون من المدينة أن «كل المنازل التي بقـــيت ســـالمة من القـــصف تم نهبـــها على يد شبيحـــة الأحـــياء الموالية»، ويضيفون: «لقد قاموا بإنشاء سوق خاصة لبيع ما نهبوه من بيوت الناس».

وتحـــدثت بـــعض المعلومات في أواخر شـــهر يونيو (حـــزيران) الماضي عن إقـــدام أهالي أحياء حمص الموالية على إنشاء سوق خاصة بالأشياء التي نهبـــوها من الأحـــياء المعارضة للنظام، بـــعد اقتحـــام الجيش لها، وأطلقـــوا على هذه السوق اســـم «ســـوق الســـنة»، في إشـــارة إلى أن معظم المسروقـــات تعود إلى عائلات تتحـــدر من أصول ســـنية، بـــينما تنتمي أكثرية الأحياء الموالية إلى الطائفة العلوية.

الثـــورة الأمـــريكية | 1775 - 1783م|

جريدة الكرامة | خاص

■ الثورة الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨٣م). هي الثورة التي قامت ضد بريطانيا، وأدت إلى ميلاد دولة جديدة باسم الولايات المتحدة. كانت الثورة أو الحرب الثورية قد اندلعت بين بريطانيا والولايات الثلاث عشرة الممتدة على الساحل الأطلسي في أمريكا الشمالية.

بدأت الحرب في ١٩ أبريل ١٧٧٥م عندما اصطدم البريطانيون بالثوار الأمريكيين في مدينتي لكسنجتون وكونكورد في ماساشوسيتس، واستمرت ثماني سنوات وانتهت في ٣ سبتمبر ١٧٨٣م، عند توقيع معاهدة باريس بين بريطانيا والولايات المتحدة التي اعترفت فيها بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة.

مذبحة بوسطن حدثت في ٥ مارس عام ١٧٧٠م، عندما أطلق جنود بريطانيون النار على بعض الأمريكيين وقتلوا خمسة منهم. هذه الدعاية الوطنية التي قام بحفرها الفنان بول ريفير لإثبات الحدث، سماها مذبحة بوسطن لتحريض المستوطنين ضد الحكم البريطاني .

أسباب الحرب وخلفياتها

كان النفوذ البريطاني في أمريكا الشمالية في أوجه قبل الثورة الأمريكية بسنوات قليلة. فقد تغلبت بريطانيا في حربها مع الفرنسيين والهنود، وكانت المعاهدة التي أنهت الحرب قد ضمنت لبريطانيا معظم الأراضي التي كانت بيد الفرنسيين في أمريكا الشمالية التي كانت تمتد من جبال الأبلاش في الشرق إلى نهر الميسيسيبي، ومن ضمنها رقعة واسعة في كندا.
كان معظم أهل المستعمرات الأمريكيين يفخرون بانتمائهم إلى الإمبراطورية البريطانية، في وقت كانت تُعتبر فيه أقوى الإمبراطوريات في العالم.

كان من حق المستعمرات أن تنتخب ممثليها لجمعية تشريعية تقوم بسن القوانين وفرض الضرائب، ولكن حاكم المستعمرة كان له حق نقض أي من تلك القوانين. وكانت بريطانيا تأمل من المستعمرات الأمريكية أن تخدم مصالحها الاقتصادية وقد رضيت المستعمرات بذلك بصورة عامة. والمثال على ذلك أنها امتنعت عن صنع المواد والسلع المنافسة لمثيلاتها البريطانية.

تغيُّر السياسة البريطانية

بدأت بريطانيا بتغيير سياستها بعد الحرب الفرنسية والهندية، وذلك بتشديد قبضتها على مستعمراتها الشاسعة في أمريكا، فصوت برلمانها على وجود جيش مرابط في أمريكا الشمالية. وصدر قانون يلزم المستعمرات بأن تؤمن لذلك الجيش الثكنات والتجهيزات كما صدر قرار بتخصيص أراضٍ واقعة غرب جبال الأبلاش لإسكان الهنود، ومنع البيض من إنشاء مستوطنات لهم في تلك الأراضي، وتعيين الحراس لإبعاد المستوطنين عنها. لقد اغتاظ المستوطنون من هذا القرار قائلين بأنه لا يحق لبريطانيا أن تمنعهم من الاستيطان، كما أن الكثيرين منهم كانوا يطمعون في تحقيق أرباح لهم في شراء الأراضي في الغرب.

قانون الطابع

رأت بريطانيا ضرورة مشاركة أهل المستعمرات في تحمل نفقات جيوشها في أمريكا، فأصدرت في سنة ١٧٦٥م قانونًا عرف بقانون الطابع، بموجبه تُدفع رسوم على الصحف وورق اللعب والشهادات العلمية والعديد من المستندات الرسمية على غرار ما كان معمولاً به في بريطانيا.

اندلعت أعمال الشغب في المستعمرات احتجاجًا على هذا القانون، ورفض الناس السماح ببيع تلك الطوابع متعللين بأنه لا يحق لمجلس البرلمان البريطاني أن يفرض ضرائب على المستعمرات، لاعتقادهم بأن ذلك هو من حق هيئتهم التشريعية التي انتخبوها. وقرر التجار في جميع الموانئ أنهم سيقاطعون البضائع البريطانية مالم يقم مجلس البرلمان بإلغاء ذلك القانون. وقد ألغى مجلس البرلمان قانون رسم الطابع في السنة التالية مصدرًا قرارًا آخر يجعل للملك والبرلمان الحق التشريعي في إصدار القوانين الخاصة بالمستعمرات في كل المسائل.

قانون تاونزهند

أصدر البرلمان البريطاني بعد ذلك قانوني تاونزهند، نسبة إلى وزير الخزانة آنذاك، فَرَض أحدهما ضريبة على الرصاص والأصباغ والورق والشاي كما فرض الآخر إنشاء مكتب للجمارك لجمع الضرائب في بوسطن. وتسبب القراران في تجدد الاحتجاجات التي ألغيت على أثرها تلك الضرائب باستثناء الضريبة المفروضة على الشاي. وخرجت المظاهرات ضد الضريبة مرة أخرى ولاسيما في مدينة بوسطن، فتصدى الجنود البريطانيون للمتظاهرين وقتلوا منهم خمسة أشخاص. وقد سمى الأمريكيون هذا الهجوم مذبحة بوسطن.

قانون الشاي

بدأ الأمريكيون يُهرِّبون الشاي من هولندا لتلافي دفع ضريبته، وكانت شركة الهند الشرقية البريطانية الممولة للشاي إلى المستعمرات، قد أصيبت بأضرار بسبب المقاطعة والتمست المساعدة من البرلمان، فقرر تخفيض الرسوم فاستطاعت الشركة أن تخفض سعر الشاي إلى مستوى أدنى من سعر الشاي المهرَّب، غير أن المستوطنين استمروا في المقاطعة، ورفض التجار بيعه وقام عدد من أهالي بوسطن متنكرين في أزياء هندية بالهجوم على السفن المحملة بالشاي في الميناء، وألقوا بشحناتها في الماء. وعرفت هذه العملية ببوسطن تي بارتي.

القوانين القسرية

غاظ ذلك الملك جورج ووزراءه فأصدروا عددًا من القوانين في ١٧٧٤م سماها الأمريكيون القوانين غير المحتملة، من بينها قانون يأمر بإقفال ميناء بوسطن إلى أن يدفع الأهالي قيمة الشاي الذي أتلفوه، وقانون آخر أوقف فعاليات الهيئة التشريعية في ماساشوسيتس وتوسيع صلاحيات حاكمها البريطاني.

الكونجرس القاري الأول

عقد الكونجرس القاري الأول اجتماعًا في

فيلادلفيا من ٥ سبتمبر إلى ٢٦ أكتوبر ١٧٧٤م وصوت لصالح قطع العلاقات التجارية مع بريطانيا ما لم تقم بإبطال القوانين القسرية، كما وافق على اقتراح بقيام المستعمرات بتدريب رجالها على فنون الحرب. ولم يتطرق أي من الوفود إلى موضوع الاستقلال.

بداية الحرب

كان الدفاع عن الأمريكيين في بداية الحرب موكولاً إلى الجيش الوطني أو المليشيات التي تطورت وأصبحت جيشًا منظمًا تحت اسم الجيش القارّي بقيادة جورج واشنطن، واعتمد البريطانيون على جيش رسمي وعلى مجموعة من المرتزقة من ألمانيا.

معركة بنكرهل كانت أول معركة رئيسية أثناء الثورة الأمريكية. وكان البريطانيون يتوقعون تحقيق نصر سريع، إلا أنهم أجُبروا على التراجع مرتين تحت تأثير نيران البنادق التي كانت تنصب عليهم من فوق التل الحصين. وقد تم إجلاء الأمريكيين عن التل بعد أن نفدت ذخيرتهم .
لكسنجتون وكونكورد. في شهر فبراير ١٧٧٥م أعلن البرلمان البريطاني أن ماساشوسيتس منطقة عصيان، وقرر القائد البريطاني الجنرال جيج وبصحبته ٧٠٠ جندي الاستيلاء على مخازن الأسلحة والبارود الموجودة لدى الثوار في مدينة كونكورد قرب بوسطن، فتصدى له عدد من أفراد الميليشيات المدربين وفقد الجنرال خلال هذه الحملة ٢٥٠ جنديًا، في حين بلغت خسائر الأمريكيين ٩٠ مقاتلاً.

انتشرت أخبار المصادمات بين الطرفين، وأخذ رجال الميليشيات في أنحاء نيوإنجلاند أسلحتهم واحتشدوا خارج مدينة بوسطن. هاجم البريطانيون تحصينات الأمريكيين قرب بوسطن، واستطاع هؤلاء صد ثلاث هجمات بريطانية قبل أن تنفد ذخائرهم، وخلال الهجوم الثالث للبريطانيين أجبر الأمريكيون على الفرار، وكانت هذه المعارك التي سميت باسم بنكرهل أكثر المعارك دموية، إذ بلغت خسائر البريطانيين أكثر من ألف رجل، وخسائر الأمريكيين أربعمائة مقاتل بين قتيل وجريح.

استسلام البريطانيين في ساراتوجا في ١٧ أكتوبر ١٧٧٧م، أصبح نقطة تحول في مسار الحرب. توضح هذه اللوحة الجنرال جون بيرجوين وهو يسلم سيفه للجنرال هوراشيو جيتس .

إخلاء بوسطن

على إثر انتصار الأمريكيين على الحاميتين البريطانيتين في فورت تيكونديروجا وكراون بوينت في نيويورك في عام ١٧٧٥م، استطاعوا الحصول على كميات كبيرة من المدافع، تم توجيهها نحو بوسطن في أواخر ١٧٧٥م، مما أجبر قائد الجيش البريطاني في المدينة الجنرال هاو على إخلائها والانتقال إلى كندا في مارس ١٧٧٦م.

إعلان الاستقلال

خلال انعقاد المؤتمر القاري الثاني في مايو ١٧٧٥م، كان عدد قليل من الوفود يرغب في الانفصال عن البلد الأم. وقد وافق المؤتمر على تقديم التماس غصن الزيتون الذي عبر فيه الموفدون عن إخلاصهم للملك جورج الثالث وعن رغبتهم في أن يسعى الملك إلى معالجة شكاواهم. تجاهل الملك هذا الالتماس معلنًا أن جميع المستعمرات إنما هي في حالة عصيان. وقد أقنع هذا التصرف أكثر الوفود باستحالة التوصل إلى حل سلمي لهذه المشكلات مع بريطانيا. وفي ٤ يوليو ١٧٧٦م تبنى الكونجرس إعلان الاستقلال. وكان هذا بمثابة إعلان ميلاد الولايات المتحدة الأمريكية، وأعقب ذلك أن أعلنت كل مستعمرة من المستعمرات الثلاث عشرة السابقة نفسها ولاية، وتوحدت هذه الولايات تحت حكومة مركزية ضعيفة.

استمرار الحرب

المدفعية كان لها دور فعال في الهجوم والدفاع. وكان إطلاق المدافع بطيئًا لأن على الجنود تنظيف الماسورة بعد كل طلقة، كما يفعل جنود المدفعية البريطانية في الصورة .

البندقية يمكن إطلاقها بدقة أكثر من المسكت «نوع من البنادق القديمة». وقد استعملها سلاح الحدود الأمريكي بكل براعة.

السنكي (حربة البندقية) والمثبت في مقدمة بندقية المسكت استخدم عند المجابهة وجهًا لوجه.
بعد إعلان الاستقلال، كان على الأمريكيين أن يحافظوا عليه بالقوة، وكانت تلك مهمة صعبة، إذ أن كثيرًا من الأمريكيين لم يشغلوا أنفسهم بالحرب، وظلوا محايدين وكان المتعاطفون مع بريطانيا والثوار يؤلفون نحو سدس المستعمرين. ودارت بين البريطانيين والثوريين عدة معارك.
أشهر معارك الشمال. كانت استراتيجية البريطانيين تهدف إلى القضاء على الثوار في الشمال.

كمبيجن

بعد إخلاء بوسطن مباشرة في مارس ١٧٧٦م ، خطط الجنرال هاو للعودة إلى المستعمرات الأمريكية ونزل في جزيرة ستاتن في ميناء نيويورك وتبعه رجال كلينتون وأفواج الهيسيين. وكان هاو يقود ٤٥ ألف جندي وملاح مدرب، يقابلهم من الأمريكيين ٢٠ ألف مقاتل قليلو الخبرة والعتاد. وكان واشنطن قد نقل جنوده إلى نيويورك على إثر انسحاب البريطانيين من بوسطن، وقام الأمريكيون بتحصين مرتفعات بروكلين في الطرف الغربي من لونج أيلاند. وعندها نزلت القوات البريطانية هناك وأحاطت بالأمريكيين من الجهة الأمامية وبدأت المعركة. غير أن بطء هاو في التحرك أثناء الهجوم الثاني قد مكن الأمريكيين من سحب البقية الباقية من جنودهم. واستطاع البريطانيون أن يخرجوا الأمريكيين من نيويورك وظلت المدينة في أيديهم إلى أن انتهت الحرب.

ترنتون

كان جيش واشنطن على وشك الانهيار، ولم تستطع ميليشيات نيوجيرسي مساعدته. ومع ذلك فقد أضاع هاو فرصة تدمير الجيش القاري بتأجيل هجومه إلى موسم الربيع.

في إحدى الليالي الباردة التي صادفت ٢٥ ديسمبر ١٧٧٦م، استطاع واشنطن بعد أن عبر نهر ديلاوير أن يضرب مدينة ترنتون في هجوم مباغت مع جنوده البالغ عددهم ٢،٤٠٠ رجل، وأخذ من الهيسيين الذين كانوا يدافعون عن المدينة ٩٠٠ أسير.

ساراتوجا

تقدم الجيش البريطاني في صيف عام ١٧٧٧م من كندا نحو الجنوب بقيادة برجوين، وتقابل مع القوات الأمريكية في منطقة قريبة من نهر هدسن، وقد أنقذ حلول الظلام والجنود الهيسيون القوات البريطانية من هزيمة محققة في المعركة

التي اشـتهرت باسـم معركة مزرعة فريمان الأولى. ولكن بـيرجوين خسـر معركة مزرعة فريمان الثانية وبدأ التراجع. وسرعان ما وجد نفسـه وبشـكل مفاجئ محـاطًا بالقـوات الأمريكية في سـاراتوجا بقـيادة الجنرال جيتس الذي كان يقـود الجناح الشـمالي للجيش القـاري، واسـتولى الأمريكيون على كميات هائلة من الأسلحة وأخذوا ما يقـارب ستة آلاف أسير.

سـاعد الفرنسـيون الأمريكيين سـرًا في مجهودهم الحربـي، وزودوهم بالقـروض والأسلحـة، غير أن الفرنسـيين لم يكونوا يرغبـون في التصريح بـذلك علنًا قبـل أن يحقق الأمريكيون نصرًا واضحًا خلال الحـرب. وكان الانتصار الذي حققـوه في سـاراتوجا نقطة تحول في سير الحرب.

في سـنة ١٧٧٨م وقّع الفرنسـيون معاهدة تحـالف مع الأمريكيين وزودوهم بـالجنود والسفن الحربية، كما دخل الأسبـان الحرب كحـلفاء لفرنسـا، ثم هولندا سـنة ١٧٨٠م. وبدخول فرنسا الحرب اضطرت بريطانيا إلى توزيع جيوشها في مواقـع أخرى ضد فرنسا وبـذلك لم يعد في وسـعها تأمين قـوة كافية لمحاربة الأمريكيين في الشمال.

فالـــــي فـــورج

قـضى جيش واشـنطن وعدد أفراده عشـرة آلاف جندي، شـــتاء ١٧٧٧-١٧٧٨م في فالي فورج في بنســلفانيا، وكان بحـــاجة إلى ملابس وأغذية، وقـد هلك ربعهم من سوء التغذية والإصابـة بـالأمراض، وترك الكثيرون منهم الجيش.

أشهـر معـــارك الجنـــوب

حصار يورك تاون حدث في أكتوبر عام ١٧٨١م، وقـــد كانت آخر معركة كبـرى أثناء الثورة الأمريكية. وقـد شـرعت بـريطانيا في إجراء محادثات بقصد السلام مع الأمريكيين بعد عدة أشهر من هزيمتها في يورك تاون.

السافانـــا وتشارلستـــون

غير البريطانيون خططهم الحربية بـالتركيز على المســتعمرات الجنوبـيـة بـــدلاً من الهجوم على الشمال. وقـد أصبـح كلينتون قـائدًا عامًا للقـوات البـريطانية في أمريكا الشمالية في مايو ١٧٧٨م. وفي هذه السنة، بـدأت الحملة على الجنوب، وتمكنت القـوات البـــريطانية في نهاية تلك السـنة من السـيطرة على جميع أنحـاء ولاية جورجيا. وفي أوائل ١٧٨٠م، نزلت القـوات البـريطانية قـرب تشارلسـتون في سـاوث كارولينا ثم استسـلمت قـوات الجنرال بـنيامين البـالغ عددها ٥،٥٠٠ مقـاتل يؤلفون مجموع القـوات الأمريكية تقريبًا في الجنوب.

كامـــــدن

وعلى إثر ذلك كلف المؤتمر القـاري الجنرال جيتس بطل ساراتوجا بتشكيل قوة جنوبية أخرى تحـل محـل القـوة المستسـلمة في تشارلستون. وقـد تشكلت القـوة على عجل من جنود تنقصهم الخبـرة والتدريب وذهب بـهم إلى كامدن، بـجنوب كارولينا، لمواجهة الحامية البريطانية هناك.

التقـى الجيشـان يوم ١٦ أغسـطس ١٧٨٠م بـصورة غير متوقـعة خارج كامدن، وبـدأت المعركة، غير أن معظم أفراد الميليشـيات فروا من المعركة دون أن يطلقـوا رصاصة واحدة، واشترك الباقون في المعركة فكانت إصابـاتهم فادحـة وأجبـروا على التراجع. وهكذا تغلبت القوات البريطانية على جيش أمريكي آخر.

وقـد تلقـى الأمريكيون ضربـة أخرى حـين اكتشفوا أن أحد قوادهم وهو الجنرال أرنولد الذي كان يقـود حـامية، قـد انضم إلى البـريطانيين في وسـت بـوينت بـنيويورك، وتمكنوا في الوقت المناسب من الحـيلولة دون تسليمه القاعدة للبريطانيين.

نهايـــة الحـــرب

وصلت فرقـة فرنسـية قـوامها ٥،٥٠٠ جندي بقـيادة روشامبـو إلى أمريكا في يوليو ١٧٨٠م. وكـان الأمريكيـون يأملـون فـي إخـراج البـــريطانيين من نيويورك بمســاعدة الفرنســيين. وفي نهاية سبتمبـر ١٧٨١م حاصرت قـوة مشتركة من الطرفين القوات البريطانية بقـيادة كورنواليس في يوركتاون وأجبرتها على الاستسلام، وبـلغ عدد الأسرى أكثر من ثمانية آلاف وهم يشـكلون أكثر من ربع القـوات البـريطانية في أمريكا الشمالية. وكانت معركة يوركتاون آخر معركة كبـيرة خلال الحـــرب. وخشـــية أن تؤدي مواصلة المعارك إلى فقـدان مناطق أخرى، فقـد لجأ البـــريطانيون إلى محـــادثات الســـلام مع الأمريكيين منذ عام ١٧٨٢م.

معاهـــدة باريـــس

تم توقـيع معاهدة بـاريس في ٣ سبتمبـر ١٧٨٣م، اعترفت بريطانيا بموجبها باستقلال الولايات المتحـــدة، وانسحـــب آخر الجنود البريطانيين من نيويورك في نوفمبر ١٧٨٣م.

الخسائـــــر

بـلغ مجموع القـتلى من الجانب الأمريكي ٢٥ ألفًا وحـوالي ١،٤٠٠ مفقـود، وخسـائر الجانب البـــريطاني ١٠ آلاف رجل، هذا فضلاً عن الأضرار الاقـتصادية التي أصابت الطرفين، وأوشكت بـريطانيا على الإفلاس التام، لكنها عوضت بـعض الخســائر المالية بـــالضرائب التي فرضتها علـى تجارتها التـي ازدهـرت مـع الدولة الجديدة.

كذلك تضررت اقـــتصاديات فرنســا كثيرًا، وكانت على وشك الإفلاس في سـنة ١٧٨٨م. وتعد هذه المشـكلات المالية ذات أثر كبـير في اندلاع الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩م.

ومن خلال اطلاعنا في هذه المقـــالة على الثورة الامريكية نعرف مقدار أهمية الشعب ودوره الفعال والمؤثر فـي الدولة وفـي طرد الاستعمار وفي نيله حريته وكرامته .

لقاء مع سونغا | أدمن صفحة الثورة الصينية ضد طاغية الصين |

لا تعتبر الثورة السورية هي ثورة سياسية فقط ضد نظام ديكتاتوري او عسكرية ، وانما ثورة شاملة غيرت كل مفاهيم الفن والثقافة والادب ، فكم من فنان و مثقف او سياسي وهم كثر انقلبت عليهم الثورة بسبب مواقفهم ومصالحهم الشخصية و ضربت بتاريخهم الفني عرض الحائط ، وكم من اشخاص مغمورين في عصر الديكتاتورية جاءت الثورة لتظهرهم ويلمع نجمهم بسبب بطولاتهم ومواقفهم الثورية .
ومن فينا لم يسمع بصفحة الثورة الصينية ضد طاغية الصين ، التي استخدمت الكوميديا السوداء لمواجهة اعلام النظام الكاذب و للتتهكم والاستهزاء بجميع رموز النظام الفاسد ابتداءً من رأس السلطة .
واستخدمت الصفحة منذ بداية تأسيسها سلاح مواجهة الحاكم بالنكتة والاستهزاء به الذي يعتبر من اقوى الأساليب الثورية في اسقاط النظم الديكتاتورية بالوسائل السلمية وإزالة صفة العظمة والتأليه عن القائد الذي لا يستطيع احد ان يمسه حتى بانتقاد بسيط .

جريدة الكرامة التقت بالأستاذ سونغا يونغا (كما يسمي نفسه) وأجرت معه الحوار التالي :

1 استاذ سونغا أهلا وسهلا بك في جريدة الكرامة وشكرا لقبولك بإجراء هذا الحوار ، وقبل كل شيء نقدم لك تعازينا الحارة بوفاة شقيقك الثاني الذي انضم الى قافلة شهداء الحرية ، شهداء العزة والكرامة .
أهلا وسهلا بكم .....

2 مشاغلك الكثيرة على النت كما عرفنا هل تطلعنا على الوقت الذي تمضيه على النت يوميا ؟؟
منذ بداية الثورة وبسبب تفرغي الاعلامي فيها فأنا مضطر أن أجلس يوميا طيلة الوقت باستثناء وقت النوم

3 متى يأتي الوقت المناسب الذي سوف تكشف به عن شخصك الحقيقي ، خصوصا ان أغلب معجبيك ومتابعيك يرغبون بمعرفة أحد رموز الثورة السورية ؟
لا أظن أنني سأكشف عن شخصيتي حتى بعد سقوط النظام ، فالعمل بهذه الطريقة أجمل وطالما أن كشف شخصيتي لن يفيد الثورة بشيء فسأبقى سونغا

4 أين تضع نفسك ؟؟ في حقل الفن ام السياسة ام الاعلام ؟ ولماذا ؟
في حقل الإعلام، فبداياتي كانت مع شبكة شام الإعلامية واستمر عملي في المجال الإعلامي ، والثورة الصينية هي جزء من عملي الإعلامي

5 بصراحة ، هل تفكر بالعمل السياسي بعد سقوط النظام ، خصوصا اننا لاحظنا من خلال متابعة صفحتك انه لديك هذا الميول؟
ليس بالمعنى الحرفي لكلمة سياسة سأستمر في العمل مع الشارع برفقة أصدقائي وبشكل مستقل عن أي حزب أو تيار وسأستمر في مجال نقد الأخطاء ومحاولة تصحيحها قدر المستطاع

6 فضيحة ((السقوط المدوي)) التي كانت ضربة قوية لإعلام النظام ، عندما قمت باختلاق خبر كاذب وتسريبه عبر إعلامهم ، لكي تقوم بعدها معظم وسائل إعلام النظام السوري والمؤيد له بتبني هذا الخبر ونقله كالببغاء دون الانتباه حتى لمعاني الكلمات الموجودة ضمن المقال قبل مضمونه .
كيف جاءت هذه الفكرة ، وهل تحدثنا عن ردود الفعل وكيف نقلت وكالات الأنباء العربية هذا السبق الإعلامي ؟
القصة قام بتأليفها أحد الأصدقاء وقد لاقت انتشارا غريبا في صفوف المؤيدين ، وقد تم استخدام اسم (سونغا) لفضح القصة فيما بعد ، وبصراحة أن من أنجح هذه الخطة هو غباء إعلام النظام.

وكالات الإعلام العربية نقلت الخبر بنوع من الصدمة والعار لوجود مثل هؤلاء (الاغبياء) يعملون في مجال الاعلام

7 هل لازال المجلس الوطني يمثلك ؟
لا ... لمجلس الوطني أخذ فرصته كاملة وفشل بسبب تركيز الاعضاء على زيادة حصصهم في المجلس مما أبعدهم بشكل تدريجي عن الشارع الثائر .

8 في عودة إلى بداية تأسيس صفحة الثورة الصينية ، هل تحدثنا كيف بدأت الفكرة ، وما هي ظروفها ؟
أنشأت الصفحة بسبب طلب احد اصدقائي مني ان أنشئ صفحة ضد روسيا والصين لأن المنحبكجية انشؤوا صفحة ضد قطر ولأنني لا أعرف اللغة الصينية والروسية قلت لصديقي أنني سأنشؤها باللغة العربية ولم يكن يخطر ببالي موضوع الكوميديا ، وقد كنت أنوي فتحها لعدة أيام ثم اغلاقها بسبب انشغالي بأمور اخرى ، ولكن قدر الله وما شاء فعل واستمرت الصفحة.

9 هل كنت تتوقع هذا النجاح الكبير للصفحة ؟ خصوصا انك أصبحت بشخصك رمز من رموز الثورة ؟
بصراحة لم أتوقع أبدا هذا النجاح ، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم .

10 من ما يتألف فريق عمل الصفحة وما هي مهامهم ؟
نحن ثلاثة أشخاص أنا سونغا وشريكي وانغ المعروف ب (الأدمن ١٤)
والأخت (هان يولان) المسؤولة عن مراقبة الردود وعن نشر أجمل اللوحات الثورية (كفرنبل ..عامودا...الخ)

11 ما هي اخطر المواقف التي تعرضت لها ؟؟ وهل لا زلت تتعرض للتهديد ؟
لم اتعرض للتهديد بصفتي سونغا ولكن تعرضت للتهديد اكثر من مرة لأني أعمل في الثورة بإسمي الصريح منذ الشهر الرابع من العام الماضي

12 قـلـت يوماً أن الوقـت الآن ليس للبـكاء ، فنحـن في ساحـة معركة ، فلنؤجل دموعنا لبعد انتهائها .
هل استطعت أن تؤجل دموعك على أخويك البـطلين اللذان استشـهدا في سبـيل حـرية وكرامة سـورية ؟ وماذا توجه رسـالة إلى أهالي الشهداء ؟
لم أؤجل دموعي ولم أبك عليهما بل فرحت لهما بـنيل شـرف الشـهادة (إن شـاء الـلـه)

اما بخصوص اهالي الشـهداء فأنا لا الومهم أبـداً لبـكائهم على احبابـهم ، ولكن نحـن نحـتاج للعزيمة والصبر حـتى نحقـق ما مات لأجله أحبابنا.

13 الفيديوهات التي فيها تقـلـيد لصوت الرئيس افتقـدناها منذ مدة ، خصوصا لأنهاسـاهمت بشـكل رئيسـي بشـهرة الصفحة .لماذا ؟
السبـب هو غياب بشار عن الخطابـات ، فأنا لا أقـلده إلا في حـال قـيامه بمقابـلـة او خطاب

وكثرة الفيديوهات قـد تضعف من قـيمة المادة .

14 هل هناك مشاريع لتطوير صفحـة الثورة الصينية مستقبلا؟
نعم.. الآن أعمل على بـرنامج سياسـي كوميدي ونعمل ايضا على انشـاء موقـع خاص للثورة الصينية

15 ماهي أكثر شـخصية تلهمك بـالتعليق عليها وتكون مصدر لمنشوراتك ؟؟؟
شريف شحادة

16 هل من الممكن ان تخصنا بتعليق او نكتة خاص لجريدة الكرامة لشـخصية وليد المعلم أو كما تسميه ملتهم القارات ؟
ليست نكتة ولكن نصيحة
إذا زارك وليد المعلم في بـيتك ..... ضع البـراد في غرفة سرية وأغلق عليه جيدا

17 ماذا تقـول ل جينتاو (بشـار الاسـد) بـعد مضي ما يقـارب العامين لانطلاقـة ثورة الكرامة ؟
أقول له .....إن الـلـه يمهل ولا يهمل .

18 في النهاية، ما هو رأيك بـجريدة الكرامة وماذا تقول في نهاية هذا اللقاء ؟
جريدة الكرامة هي واخواتها عبـارة عن أولى براعم ثورتنا والتي بـدأت بانتاج جيل حـر وحـر وحـر

松哈昂加

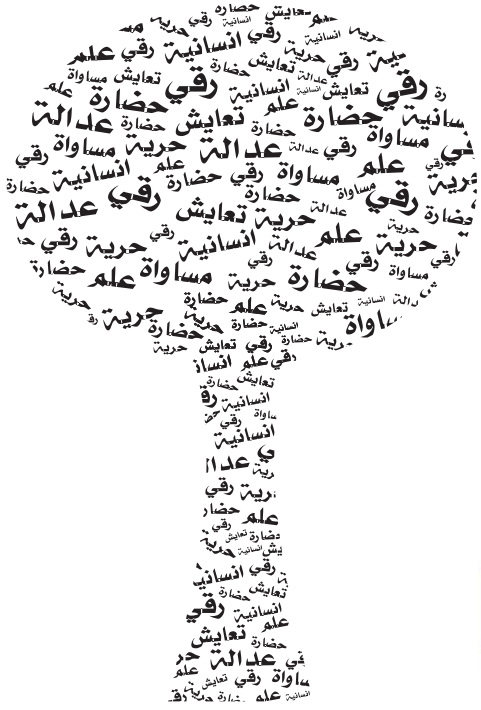

جريدة الكرامة
حرية ـ عدالة ـ مساواة

تابعوا ملفات جريدتكم (الكرامة) على الرابط:
http://www.facebook.com/alkarameh.newspaper

الطُرق الـ 5 لنهاية بشار الأسد...

السؤال الآن ليس إذا ما كان الأسد سوف يسقط بل كيف سيسقط .....؟

■ لقد أصبحت المعارضة قوية بما يكفي لتحرير أجزاء من البلاد من حكم بشار الأسد بل ووصلت إلى ضواحي العاصمة دمشق.

والسؤال الآن ليس هل سيسقط الأسد بل كيف سيسقط. ومصير الطغاة الآخرين من سلوبودان ميلوسيفيتش في صربيا وجان كلود دوفالييه في هايتي يقدم قائمة سياسية من خمسة خيارات للكيفية التي ربما يرحل بها الأسد.

1 حقوق ميراندا" لميلوسيفيتش

يواصل الأسد قبضته على السلطة ويُحوّل الانتفاضة الشعبية إلى صراع طائفي بين العلويين والسنة وتنحدر سوريا إلى حرب تطهير عرقي. ولكن على المدى الطويل سيؤذن ذلك ببدء انهيار اقتصادي ومعنوي لنظامه بصورة مماثلة لما حدث لنظام ميلوسيفيتش في صربيا.

ورغم أن ديكتاتور بلغراد ساهم بدور فعال في انفصال يوغوسلافيا كأداة لإثارة حرب عرقية والتشبث بالسلطة في أوائل التسعينيات إلا أنه قد فشل في النهاية.

فالعقوبات الدولية واستمرار الاضطرابات قد أسقطت نظامه في عشر سنوات.

وقد انتهى المطاف بميلوسيفيتش معتقلاً في عام ٢٠٠١ ثم تم تسليمه إلى "المحكمة الجنائية الدولية" في لاهاي والتي تلت عليه "حقوق ميراندا" (حق المتهم في السكوت وأن يكون له محام "المترجم").

وفي عام ٢٠٠٦، بعد خمس عشرة سنة من الانتفاضة ضده توفي ميلوسيفيتش بسكتة قلبية في زنزانته.

2 حياة بيبي دوك الرغدة

يُقرر الأسد أن الوقت قد حان لرحيله وينهار نظامه فيُبرم صفقة مع دولة راعية ((روسيا على سبيل المثال)) لتستضيفه.

ومثلما وجد ديكتاتور هايتي جان كلود دوفالييه، أو المعروف باسم بيبي دوك، ملاذاً آمناً في راعيته فرنسا بعد نهاية حكمه في عام ١٩٨٦، حيث عاش فيها حياة النعيم، فيمكن للأسد أن يجد نفسه في حماية ورعاية روسيا آمناً ومرتاحاً، على رغم من أنه ربما لن يستمتع بالطقس الروسي!

3 تعاسة مبارك

يوافق الأسد على نقل السلطة ويُسلمها إلى نائب له ثم يُعتقل ويُمنح وعداً بمحاكمة عادلة في سوريا كجزء من عملية الانتقال.

وكما وافق الدكتاتور المصري مبارك على أن يترك السلطة لنائبه في ٢٠١١ فقط لينتهي به المطاف في السجن ثم يُقدم للمحاكمة التي من المرجح أن تستمر سنوات، فمن الممكن أن يقبع الأسد في زنزانته منتظراً العدالة التي لن تأتي أبداً.

4 لوح إعدام تشاوشيسكو

يواصل الأسد قبضته على السلطة بعناد ثم تقرر نخبته القريبة، بعد توقعها انهيار النظام، أن تضحي بالدكتاتور في انقلاب قَصْرٍ لإنقاذ نفسها. وكما أعدم رئيس رومانيا نيكولاي تشاوشيسكو على يد شعبه في بث تلفزيوني مباشر في عام ١٩٨٩ بعد عام من الانتفاضة ضده، يتم قتل الأسد على يد جنرالاته ثم تنتقل سوريا إلى فترة من عدم الاستقرار تتفشى خلالها المظاهرات المتواصلة والقبض الضعيف على السلطة من قبل النخبة القديمة. وفي النهاية يكون المتظاهرين هم من يفوزوا إن شاء الله!

5 تصفية القذافي

يواصل الأسد قبضته على السلطة مع جيشه ويصبح أكثر وحشية ويرتكب مذابح واسعة النطاق مما يُخرج الكثير من الناس إلى الشوارع ويجعل آخرين يستعينون بالسلاح لمقاومة النظام وتتصاعد الانتفاضة قبل أن تنزلق سوريا إلى حرب طائفية تنجح الثورة في نهايتها. ومثلما خضعت ديكتاتورية القذافي لانتفاضة شعبية كاسحة سينتهي حكم الأسد ببساطة على هذا النحو ويتلقى ديكتاتور دمشق "عدالة الشعب" ومصير القذافي القاسي.

سوريا : رحلة إلى الجحيم
في قلب سجون المخابرات السورية
الجزء 1

قصة للدكتور بيير بيتشيني كاتب و مؤرخ ، لديه قصة أولى تكلم وشرح بها عندما زار سوريا أول مرة و كيف كان رأيه بأن بشار أفضل من حرب أهلية.
و بعد أن دخل السجن لمده ٤ أيام مع تعذيب خفيف جدا أصبح يؤيد التدخل الخارجي و الضربات العسكريه و بأسرع وقت.

■ الكتابة مسؤولية ثقيلة، لذا فإنه من المهم التنبه لأخطائنا وإصلاحها ، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بحياة الإنسان.

في اليوم الخامس عشر من أيار مايو ٢٠١٢ دخلت إلى سوريا للمرة الثالثة في زيارة للمراقبة كان هدفها وصف ورسم الحالة الواقعية لمعاقل المعارضة وتقييم القدرة الفعلية للجيش السوري الحر على الإطاحة بالنظام.

لفعل ذلك، قمت أولاً باستكشاف المناطق الحدودية التي تتركز فيها هجمات الجيش السوري الحر ضد الجيش النظامي، وهذه المناطق هي : درعا ، الزبداني ، القصير ، تلكلخ ، حمص ، تلبيسة ، الرستن و أخيراً إدلب حيث استكشفت هذه المناطق كلياً أو تلك الأجزاء التي تقع تحت سيطرة الجيش السوري الحر، والتي تتلقى الدعم اللوجستي من قواعدها الخلفية في تركيا ، الأردن ، ومن أنصار عائلة الحريري في شمال لبنان.

في زياراتي السابقة للمنطقة في شهر تموز يوليو ٢٠١١ ثم كانون الأول ديسيمبر ٢٠١١ إلى كانون الثاني يناير ٢٠١٢ قمت باستلام الموافقة من السلطات واستخرجت تأشيرة دخول من السفارة السورية في بروكسل، لكن الأمر لم يكن كذلك هذه المرة.

لقد سلكت طريقاً مختلفاً، عبرت الحدود اللبنانية من منطقة المصنع وتقدمت إلى جديدات حيث حصلت على التأشيرة بدون أية رسميات بمساعدة القليل من الحظ والاستغراب!. وبذلك دخلت سوريا بطريقة قانونية تماماً ، حيث ومن خلال طريقي ، كنت موجوداً أثناء المواجهات التي دارت بين علويي طرابلس الذين كانوا ضد سنيي طرابلس، الذين كانوا يحاصرون منطقتهم ... حدث يوحي بامتداد الأزمة السورية إلى جارتها اللبنانية.

استأجرت سيارة من دمشق وبدأت

بالتنقل في أنحاء البلاد. استطعت الوصول إلى حمص وتصوير أطلال (دمار) المناطق الثائرة التي قصفت بواسطة الجيش السوري النظامي في تلبيسة التي تسيطر عليها المعارضة.

سنحت لي الفرصة هناك للتحدث إلى المقاتلين المنتمين للجيش السوري الحر وكذلك مساعدي قائد المنطقة التي كانت منظمة جيداً ومجهزة بوسائل للاتصال بالمواقع التي تسيطر عليها المعارضة ... إلى الرستن ، حيث يتموضع الجيش النظامي مقابل البلدة التي تقع بالكامل تحت سيطرة الجيش السوري الحر.

شاهدت معارك هناك ولكن لم أستطع الدخول ، ثم وصلت أيضاً إلى حماة.

في السابع عشر من أيار مايو ٢٠١٢ عرّفت عن نفسي عند حاجز للجيش النظامي عند مدخل تلكلخ التابعة لحمص. انتظرت ساعتين للسماح لي بالدخول عندما ظهر رجال مسلحون وقالوا لي بأنه يمكنني الدخول تحت شرط واحد وهو أن أرافقهم في أحد سياراتهم، وقد وافقت على ذلك.

أحكم الكمين قبضته عليّ بعد دقائق معدودة وبدأت رحلتي إلى الجحيم حوالي الساعة الخامسة من بعد الظهيرة..

في الحقيقة، دخلت سيارتهم بشق الأنفس ثم تم تقييد يديّ إلى ظهري واقتادوني إلى مكاتبهم التي قضيت فيها عدة ساعات شديدة الحرارة في غرفة إسمنتية تحت وطأة الشمس . أخذ مني هاتفي المحمول ولم تعد لدي أي وسيلة اتصال وكان من المستحيل معرفة أين كنت.

من هناك، وفي المساء تم نقلي إلى مركز المخابرات في حمص حيث تم تجريدي من أغراضي الشخصية في المبنى الأول الذي، ومنذ دخولي إليه ، كانت تصدر منه أصوات بكاء مكتومة كدّرت خاطري و استطعت أن أتخيل جيداً ماذا كان يحصل هناك.

بعد ذلك بقليل، اقتادني عنصران إلى مبنى آخر ... توقفت أصوات البكاء ... وكانوا ينظفون الأرض مما بدا واضحاً أنه آثار دماء ... كل شيئ كان متسخاً ، قذراً ، قديماً ، مُلطخاً للأبواب والجدران والبلاط ... كل شيئ كان قذراً...

في البداية تركت لأتعرق كثيراً في غرفة صغيرة ومازلت مكبل اليدين جالساً على كرسي إلى أمام طاولة مغطاة بآثار الدماء والقيئ ، قطع من المسامير والإبر الحديدية ... بعدها بساعة دخل ضابط يتحدث اللغة الإنجليزية وتبعه مرؤوسه وقام بالتظاهر بتأنيبه ، بينما قام المرؤوس بتنظيف الطاولة في لمح البصر ورئيسه يبتسم لي..

قام الضابط بالتحقق من هويتي واقتادني من ذراعي إلى مكتب آخر حيث تم فك قيدي وأجرى تحقيقاً ودياً معي ... قمت بالإجابة عن جميع الأسئلة وظننت أنني أرضيت الضابط حيث لم يكن لدي ما أخفيه .. إلى أن أراني على الكمبيوتر المحمول في المكتب المجاور قائد الثوار في صور استخرجها من ذاكرتي المحمولة .. الصور التي التقطتها في تلبيسة مع مقاتلي الجيش السوري الحر "الإرهابيين.."!

مع ذلك فقد أكد لي الضابط أنه فهم أن وضعي طبيعي في ظل البحث الذي كنت أقوم به، وأنه سوف يتم إخلاء سبيلي خلال ساعات قليلة، وأنه سيساعدني في هذه الحالة مع أنني ارتكبت جريمة بلقائي "للإرهابيين" .. قال لي : "أنت ضيفنا وهذا هو بيتك الثاني" .. في الحقيقة لم أعرف كيف أقرأ ابتسامته...

بعد ذلك اقترحوا عليّ أن أستريح، ليس في الزنزانة، بل في مهجع عناصر المخابرات حيث تم إعطائي سريراً بطابقين..

وبسرعة شديدة دخل عليّ عنصران لم أقابلهما من قبل واقتادوني إلى غرفة بها ضابط ينتظر، وقد أشار لي بأن أنزع عني قميصي وحذائي ... قلقت كثيراً من التغير المفاجئ للأمر، ولكن أطعته ... قام مساعداه بحزم يديّ إلى أنبوب معلق بالسقف ، وبات الأمر أوضح ... قام رجل رابع بإحضار سطلين من الماء وبعض الخِرق عندما كانت قدماي تُسلسل وخرج مغلقاً الباب ورائه ...

قام أحد الرجلين بخلع جواربي ودفعهما في فمي، ثم تم جلدي على ظهري وكليتاي وبطني وجذعي ... البعض قد يتخيل أن هذا شيئٌ عادي، ولكن بعد ضربات معدودة فقط بدأ الألم يصبح شديداً لدرجة أنني شعرت بالاختناق وفقدان الوعي مرات عديدة..

خلال ضربهم لي كان الضابط يسألني أسئلة بإنجليزية ركيكة .. وبنفس الوقت يطلب مني أن أخرس ... كيف لي أن أجيبه وأنا مكمم الفم ؟ وفوق كل ذلك لم أكن أسمعه جيداً...

لا أعلم كم من الزمن مضى على هذا التعذيب حتى نزعوا الكمامة عن فمي وفكوا وثاقي ، ثم كبّلوا يديّ وأجلسوني إلى كرسي أمام طاولة مال عليها الضابط وفتح صندوقاً مليئاً بالإبر الحديدية بينما أعطاني وقتاً لألتقط أنفاسي وهو يلعب بإبرة بين أصابعه...

قام كلٌ من مساعديه يتثبيت ساعد ومعصم إلى الطاولة بوضع مسطح، وقام الضابط بوضع الإبرة تحت ظفر سبابتي اليسرى من دون أن يدخلها، كان يحركها ببطء فقط تحت الظفر ...

تحدّثَ عن صلتي "بالإرهابيين" ولماذا سافرت إلى سوريا وحدي لالتقاط الصور، وما إذا كنت أعمل لصالح جهة استخباراتية أجنبية ((لصالح الفرنسيين)) ، لماذا كنت أقوم بالتنقل من مكان لآخر واقع تحت سيطرة "الإرهابيين..."

قمت بإعادة كل ما كنت قلته له، والذي

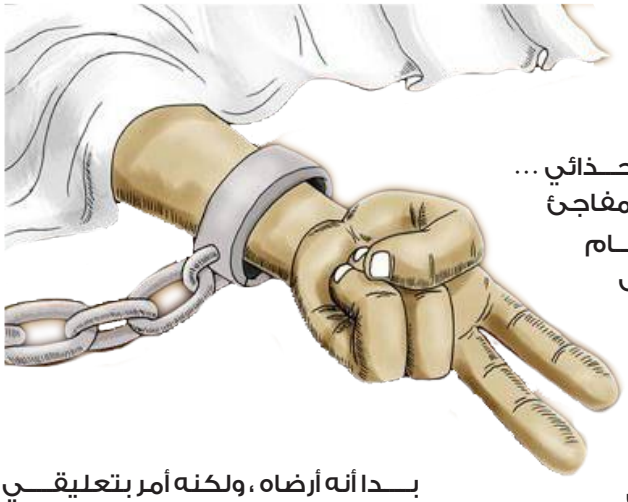

بدا أنه أرضاه ، ولكنه أمر بتعليقي وتكميمي ثانية عندما كان ينادي عالياً في الممر...

أتى رجل إلى الغرفة ومعه مصباح يدوي عريض بزر كبير وأزرار صغيرة، وقام بلقط صدري بملقطين معدنيين موصولين ببطارية، ثم بدأ بتدوير المفتاح ببطء .. للوهلة الأولى أحسست بدغدغة خفيفة، ولكن بعدها بثوان أصبح الألم حاداً، كلما أدار المفتاح كلما زاد الإحساس بالحرق ((حرق ثاقب يظهر على الجسد)) ..

اقترب الضابط مني وبصق على جذعي وقام بتبليل جلدي في مكان الملاقط .. لقد سبب هذا ارتفاعاً رهيباً في التيار الكهربائي وفي ازدياد الألم العنيف . لقد كان الضابط يلعب بالمفتاح، يزيد ويخفض شدة التيار ... بعد ذلك أزالوا الجهاز وفكوا قيدي، ثم كبّلوا يديّ إلى ظهري وطرحوني على الطاولة مكمّماً، بدون أن يسألوني شيئاً..

قام العناصر بتثبيتي بقوة، واحدٌ عند أكتافي و اثنين عند قدميّ وما زلت مُسلسلاً... أخبرني الضابط أن أهدأ و أن كل شيء على مايرام وأنه بقي إجراء رسمي واحد . لقد أمسك بقضيب بلاستيكي كان معلقاً على المبرّد، تم تمديد ساقيّ على الطاولة ورأسي معلق للأسفل فألحق بي ثلاثاً وعشرين جلدة على باطن قدميّ، لقد عددتهم ...

نظر الضابط إليّ بابتسامة ودية تقريباً وقال لي : "أنت لا تحتاج إلى تكبيل يديك الآن" .. أخذني مساعداه إلى سريري وقيدوني رغماً عن ذلك..

يُتبع...

قـــــذارة الوحـــــوش

بقلم: نـــور اليقين

■ نظرت خلسة" من أسفل الشريط المطبق بإصرارٍ على جمالِ عينيها الواسعتين، فلم تجد سوى جدرانا" مصبوغة" بألوانٍ متقاربة، كلها تنصبّ في مجرى" واحد، إنه نزيف الدم الذي تراوحت صرخاته على الحائط بين القديم و الحديث، فتجلّت أمامها لوحة" لا يمكن تأمل تفاصيلها إلا في معارض خاصة بفنون القتل و التعذيب...

سيطر الرعب على مشاعرها و أوصالها الضعيفة، ثم ألقى بكاهله الثقيل على قلبها الصغير المرتجف، فهذه الليلة الأولى التي تبيت فيها خارج المنزل، حيث لم تخبر والديها، تلك الفتاة ذات السبعة عشر ربيعا" أنها ستخرجُ بمظاهرةٍ في إحدى ضواحي العاصمة، لتطالب مع رفيقات الدرب في المدرسة الثانوية بإيقاف العنف و التدمير على أرض الوطن...

كان ذنبها الوحيد أنها تعشق رائحة الياسمين الدمشقيّ وحدَه دون أن يمتزج بدخان القصف و صيحات الطائرات، و تحلم أن يعود ناصع البياض لا تشوبه سمومُ الحقد السوداء المهددة لكلّ إنسانٍ أحب الحياة و الحرية...

ما عادت تميّز الأصوات العميقة القادمة من الزنزانات المجاورة، هل هي تنهيدات زميلاتها اللواتي تم اعتقالهن بصحبتها هنّ يتعرضن الآن لمواهبِ الجلّاد ين، أم أنهم أناسٌ آخرون يذوقون ما قُدّر لهم من طعم الموت المضرج بدمائهم...

لم تمضِ دقائق قليلة حتى تزلزلت أسماعها و أعصابها معا" مع اهتزاز الباب و دخول رجلان لا يفترقان عن ذئبين إلا بانتصاب قامتيهما، حيث بادر أحدهما بالكلام البذيء متهما" إياها بالعاهرة، و بألفاظٍ

أخرى أكثر قذارةً اعتاد أن يعيشها في الحياة اليومية لأمه و زوجته و أخته، فاعتقد أن كلّ نساء الأرض على شاكلتهم...

مدّ حافريه إلى شعرها الطويل ساحبا" الفتاة على طول الغرفة المظلمة و صارخا" في كلّ كيانها: انهضي أيتها الحقيرة، فالمعلم بانتظارك...

تعاون الذئبان بشراسة على دفع المسكينة إلى غرفةٍ أخرى وهي معصوبة العينين، فكان في انتظارهم خلف الطاولة مخلوقٌ آخر لم يُعرف من أي فصيلةٍ هو، أمر الذئبين بالخروج فورا" وإقفال الباب...

انقضت ثلاث ساعات على الفتاة كانت تستعيد فيها شريط حياتها بأكمله وسط المقاومة و الأنين المختلط بالعار و الدموع، فتأكدت في قرارة نفسها الممزقة أنّ هذا المخلوق ليس له صلةٌ بالذئاب أو حيواناتٍ مشابهة، إنه نوعٌ آخر أقرب ما يكونُ للقوارض كبيرة الحجم التي تجد نعيم العيش في أقبية الصرف الصحي...

أرخى الليل سدوله على مشارف جبل قاسيون الحزين، الذي لم يكن مشدوها" عبر آلاف السنين كما هي صدمته اليوم، كان والد الفتاة يتنقل بين الأماكن المتوقع أن يجد صغيرته فيها وقد تملّكه الحزن والكآبة، باحثا" بكل طاقته عن أملٍ يعيد فتاته إليه دون أذى، لتنساب السكينة و الطمأنينة إلى صدره المحطّم من جديد، فهو مستيقنٌ أن

ملامح وجه ابنته الأليف يحمل من البراءة و النقاء ما يجعل أكبر المجرمين مترددين في إيذائها أو خدش حيائها...

توالت بضعة أيامٍ مع توالي انتهاك عرض الشابة الصغيرة ووالدها يوصل الليل بالنهار محاولا" إيجادها، حتى شاءت الأقدار أن يعلم بمكانها من أحد المصادر بعد أن دفع مبلغا" كبيرا" من المال لأحد ضعاف النفوس الذي أوضح له أن مسألة ابنته في غاية الخطورة و إطلاق سراحها يتطلّب المزيد من المال فوافق الأب على الفور، وقام بتأمين ما طُلب منه عن طريق أحد الأصدقاء المخلصين الذين عاشوا محنته الأليمة...

صعد الأب عبر درج البناء المطلّ على إحدى شوارع المدينة، و مزيجٌ من القلق و الأمل باحتضان فلذة كبده قد تسللا إلى جسده المرهق، وصل إلى باب المسؤول عنها في الوقت المحدد، ملتزما" بالإتفاق المبرم مع الوسيط الذي رتّب له الموعد ليستلم الفتاة بعد أن ينفّذ بعض التعليمات حسب زعمه...

استقبله ذلك القارض الضخم بطريقةٍ مذلّة، مخبرا" إياهُ أن إطلاق سراحها يتطلّب الكثير من الإجراءات ولا يخلو الأمر في نهاية المطاف أن تخرج جثّة" هامدة، إلا إذا رضي الأب بشرطٍ واحد ينقذ حياتها و يخلّصها مما هي فيه، موافقته أن تخرج على جميع عناصره عارية" تماما" لتقدّم لهم المشروبات التي يريدونها وذلك من الصباح حتى المساء، ثم يأتي في اليوم التالي لاصطحابها إلى المنزل

. . .

دخل ذلك الرجلُ المسنُّ في صراعٍ هستيريّ وبركانٍ من الغيظ الحارق، كيف يقبل أبٌ لابنته أن تتعرى أمام حيوانات شاردة خسيسة، أحسّ بنيرانٍ تشتعل في أعماقه و تفتت أحشاءه، لكنّه الحل الوحيد كي تخرج

حبيبته المعذبة من غياهب ذلك المكان الدنيء...

إهانات الكون كله شعر بها تعصف في كبريائه عندما أومأ له بالموافقة، فردّ عليه ذلك القذر بابتسامة خبيثة يشمئزّ منها أعتى شياطين الإنس و الجن...

كلُّ لحظة من ظلمات الليل مضت كألف سنة مما رآه في تاريخ عمره حتى بزغ ذلك الفجر الكئيب، فسارع الأب متلهفا إلى لقاء حبيبته وقرّة عينه لينتشلها من براثن الظلم و القهر، ففوجئ بخيالٍ شاحب غريب يقف حائرا مضطربا أمام عينيه المنتفختين من انعدام النوم لأيام خلت، بادر باحتضانها وحملها مسرعا إلى خارج ذلك الحصن القبيح، و انطلق بسيارة عامة باتجاه منزله و صغيرته ترتجف بين يديه كقطةٍ جريحةٍ صامتة...

كان متعطّشا إلى سماع صوتها و ضحكاتها الصافية التي اعتاد عليها أثناء قدومها من المدرسة كلّ يوم، لكن هيهات للجراح الدامية أن تتوقف عن البكاء في ظلّ ما عاشته داخل السجن ولو دارت الأيام و السنون...

ما إن فتح والدها باب المنزل، حتى انطلقت مودّعة" صدرَه اللاهث دون استئذان، متجهة" كالبرق إلى الشرفة بالرغم من الوهن الذي أحاط بجسدها النحيل، ورمت نفسها بكلّ جرأة و تصميم من الطابق الخامس إلى الخارج، فاختلطت دماؤها الطاهرة بدموع أبيها الغزيرة المحترقة، لتفوح من عناق الدموع والدماء رائحةٌ زكيّة عطّرت المكان، وزرعت الغيرة إلى الأبد في أريج الياسمين الدمشقي الذي ملأ شوارع تلك المدينة.

"اشتقنالك يا شهيد..."

بقلم: أبو حمزة

■ جاء ماهر إلى هذه الدنيا وأسماه أبوه بهذا الاسم على اسم عمه الذي استشهد تحت التعذيب في المعتقلات الأسدية في أحداث الثمانينات قبل أن يكمل العشرين من عمره. كان ماهر صديقي رغم أنه يصغرني بسنين عدة، لكنه كان شاباً واعياً، ناضجاً، و أخلاقه عالية.

إضافة لخفة ظله و روحه المرحة..كنت أقابله كثيراً و نتبادل الأحاديث و لكن بعد اندلاع الثورة قابلته ثلاث مرات فقط..

قابلته أول مرة بعد بدأ الحراك الثوري بأسبوعين في أحد باصات النقل العام، جلس بجانبي فسألته بصوت خافت يكاد يكون غير مسموع: (طلعت بالمظاهرة يوم الجمعة) فأجابني بصوت خافت: (و الله علي دين وخفت موت ويضلو برقبتي، الحمد لله وفيتن والجمعة الجاي طالع) ضحكنا وقتها و نزل ماهر من الباص..

و فعلاً شاهدته في الأسبوع الثالث بين الصفوف الأمامية للمتظاهرين..

مضت شهور و لم أصادفه فيها، وشاهدته في شهر تشرين الأول في أحد المظاهرات و سألته مازحاً: (لسا ما استشهدت؟؟) ضحك ماهر و قال لي: (الحق عليك أنت ما عم تدعيلي الله يطعمني الشهادة) فأجبته فوراً:(الله يعطيك طول العمر منشان نحتفل بالنصر سوا). كان على عجلة و ذهب فوراً ليتابع المظاهرة..

علمت بعدها أنه تطوع في الجيش الحر وتلقى إصابة في خاصرته ..وكتب الله له السلامة، وبعد تعافيه عاد مجدداً ليتابع نضاله مع الجيش الحر.

بعدها صادفت ماهر في الطريق في منتصف كانون الثاني و تبادلنا الحديث لعشر دقائق تقريباً وعندما أراد الذهاب أخرجت هاتفي الجوال من جيبي وناديته: (ماهر التفت لعندي و ابتسم) ، التفت ماهر فقلت له :(بدي صورك منشان بس تستشهد حط صورتك عالفيس بوك) ضحك وقتها وغادر دون أن ينطق بأي كلمة.

و بعد أسبوعين بدأ قصف حي الخالدية في حمص (فيما عرف بعدها بمجزرة الخالدية)..نزلت قذيفة في الحي وتسببت بعدد من الجرحى..هرع ماهر لإسعاف الجرحى فنزلت قذيفة أخرى بجانبه استشهد على أثرها..

استشهد ماهر و لم يكمل العشرين من عمره، تماماً كعمه الذي سمي على اسمه!! رحمك الله يا صديقي وأسكنك فسيح جناته..

صورة وتعليق

((رجل سوري يجلس للحلاقة بجوار خيمته في مخيم للاجئين بالقرب من الحدود التركية))